سبيل الهدى

شرح

منظومة أسماء الله الحسنى

للإمام أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالدردير -رحمه الله تعالى- (١٢٠١هـ)

شرح الدكتور

هشام الكامل حامد موسى الشافعي الأزهري

إمام وخطيب ومدرس جامع الظاهر بيبرس بالقاهرة

ومدرس بجامع الأزهر الشريف

سَبِيلُ الهُدَى

شَرْحُ

مَنْظُومَةِ أَسْمَاءِ اللهِ الحُسْنَى

للإمام أحمد بن محمد بن أحمد الشهير بالدردير - رحمه الله تعالى -

المتوفى سنة ١٢٠١ هـ

شرح الدكتور

هشام الكامل حامد موسى الشافعي الأزهري

إمام وخطيب ومدرس بجامع الظاهر بيبرس

والمدرس بالجامع الأزهر الشريف

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ / ٢٠١٨م

رقم الايداع
٢٩٢٩٧ / ٢٠١٧

طبع بمطابع

أطلس للاستيراد والتصدير
القاهرة - المنطقة الصناعية - العباسية

مقدمة الشارح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وصفيُّه من خلقه وحبيبه، اللّٰهُمَّ صلِّ وسلِّم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فإن أسماء الله تعالى الحسنى فيها الخير والبركة والسعادة والرضا؛ لتعلقها بمولانا تبارك وتعالى، وتعود أهميتها للثواب العظيم الذي أُعِدّ لحافظها، قال - صلى الله عليه وسلم-: "إن لله تسعا وتسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة" (متفق عليه).

وقد وهب الله العلماء العاملين المحبة الإلهية والأنوار الربانية، فكتبوها وشرحوها وحفظوها شعرا ونثرا، ومن ذلك منظومة الإمام العلامة/ أحمد الدردير شيخ المالكية، التي نظمها في داره في ليلة واحدة، وكتب الله له فيها القبول، إلا أن شريحة من الناس بل من العلماء والطلاب غفلوا عنها، ففاتهم الخير الكثير، فأردت أن أكتب عليها شرحا مختصرا سهل العبارة، اقتصرت فيه على توضيح

العبارة وضممت إليه الكثير من الفوائد، وسميته: "سبيل الهدى شرح منظومة أسماء الله الحسنى".

والله أرجو العفو والمغفرة، وأن يكون خالصا لوجهه الكريم، وأن يرزقه القراءة في المساجد والمدارس والبيوت، إنه سميع قريب مجيب، آمين.

كتبه/

د. هشام الكامل حامد موسى

الشافعي الأزهري

ترجمة مختصرة للإمام أحمد الدردير رحمه الله.

الاسم: الإمام العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي الأزهري. **كنيته:** أبو البركات. **لقبه:** الدردير.

مولده: ولد -رحمه الله تعالى- ببني عدي بأسيوط من محافظات صعيد مصر سنة ١١٢٧ هـ

من شيوخه:

١. الشيخ أحمد الصباغ.

٢. شمس الدين محمد بن سالم الشهير بالحنفي، أخذ عنه طريق التصوف.

٣. أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الشهير بالملوي.

من تلاميذه:

١. أبو الخبرات مصطفى العقباوي.

٢. أبو العباس أحمد بن محمد الصاوي.

من مصنفاته:

١. أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك (الفقه المالكي).

٢. تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان (التصوف).

٣. الخريدة البهية (العقيدة).

وفاته: توفي رحمه الله تعالى بعد مرض أصابه أياما ولزم الفراش إلى أن فاضت روحه الشريفة إلى مولاه في ٦ من ربيع الأول سنة ١٢٠١ هـ و دفن بزاويته التي أنشأها بالكعكيين خلف الجامع الأزهر الشريف.

منظومة أسماء الله الحسنى

١. تَبارَكْتَ يا اللهُ رَبِّي لَكَ الثَّنـــا فَحَمْدًا لِمَولانا وشُكْرًا لِرَبِّنا
٢. بِأَسْمائِكَ الحُسْنى وأَسْرارِها الَّتي أَقَمْتَ بِها الأَكْوانَ مِنْ حَضْرةِ الغِنى
٣. فَنَدْعُوكَ يا اللهُ يامُبْـدِعَ الوَرَى يَقِينًا يَقِينَا الهَمَّ والكربَ والعَنا
٤. ويا رَبُّ يا رَحْمَنُ هَبْنا مَعارِفـــا ولُطْفًا وإحْسانًا ونُورًا يعُمُّنا
٥. وسِرْ يا رَحِيمَ العالَمِينَ بِجَمْعِنـــا إلى حَضْرةِ القُرْبِ المُقَدَّسِ واهْدِنا
٦. ويا مالِكُ مَلِّكْ جَمِيـعَ عَوالِمي لِرُوحِي وَخلِّصْ مِنْ سِواكَ عُقُولَنا
٧. وقدِّسْ أيا قُدُّوسُ نَفْسِي مِنَ الهَوى وسَلِّم جَمِيعِي يا سَلامُ مِنَ الضَّنى
٨. ويا مُؤْمِنُ هَبْ لي أَمانًا وَبَهْجَـةً وجَمِّلْ جَنانِي يا مُهَيْمِنُ بالمُنى
٩. وجُدْ لِي بعِزٍّ يا عَزيـــزُ وَقُوَّةٍ وبالجَبْرِ يا جبَّارُ بَدِّدْ عَدُوَّنا
١٠. وَكَبِّر شُؤوني فِيكَ يا مُتَكَبِّـرُ ويا خالِقَ الأَكْوانِ بالفَيْضِ عُمَّنا
١١. ويا بارِئُ احْفَظْنا مِنَ الخَلْقِ كُلِّهِمْ بِفَضْلِكَ واكْشِفْ يا مُصَوِّرُ كَرْبَنا
١٢. وبالغَفْرِ يا غَفَّارُ محِّصْ ذُنُوبَنـــا وبالقَهْرِ يا قَهَّارُ اقْهَرْ عَدُوَّنا
١٣. وهَبْ لِي أيا وَهَّابُ عِلْمًا وَحِكْمَـةً ولِلرِّزْقِ يا رَزَّاقُ وَسِّعْ وَجُدْ لَنا
١٤. وَبِالفَتْحِ يا فَتَّاحُ عَجِّلْ تَكَرُّمـــا وَبالعِلْمِ نَوِّرْ يا عَلِيمُ قُلُوبَنا
١٥. ويا قابِضُ اقْبِضْنا على خَيْـرِ حالَةٍ ويا باسِطَ الأَرْزاقِ بَسْطًا لِرِزْقِنا
١٦. وَيا خافِضُ اخْفِضْ لِيَ القلوبَ تَحَبُّبًا وَيا رافِعُ ارْفَعْ ذِكْرَنا واعْلِ قَدْرَنا
١٧. وبالزُّهْدِ والتَّقْوى مُعِـزٌّ أَعِزَّنا وذَلِّلْ بِصَفْوٍ يا مُذِلُّ نُفُوسَنا

١٨. ونَفِّذْ بِحَقٍّ يا سَـمِيعُ مَقـــالَتي وبَصِّـرْ فُؤادِي يا بَصِيرُ بِعَيْبِنا
١٩. ويا حَكَمُ يا عَدْلُ حَكِّمْ قُلُوبَنـــا بِعَدْلِكَ في الأَشيا وبالرُّشدِ قَوِّنا
٢٠. وَحُفَّ بِلُطْفٍ يا لَطِـــيفُ أَحِبَّتِي وَتَوَجُّهُمُ بِالنُّورِ كَيْ يُدْرِكوا المُنَى
٢١. وكُنْ يا خَبيرًا كاشِـــفًا لِكُروبِنا وبالحِلْمِ خَلِّقْ يا حَلِيمُ نُفُوسَنا
٢٢. وبالعِلْمِ عَظِّمْ يا عَظِيمُ شُـــؤونَنا وفي مَقْعَدِ الصِّدْقِ الأَجَلِّ أَحِلَّنا
٢٣. غَفورٌ شَكُورٌ لَم تَزَلْ مُتَفَـــضِّلا فبِالشُّكْرِ والغُفْرانِ مَوْلايَ خُصَّنا
٢٤. عَلِيٌّ كَبِيرٌ جَلَّ عَنْ وَهْمِ واهِـــمٍ فَسُبْحانَكَ اللَّهُمَّ عَنْ وَصْفِ مَنْ جَنى
٢٥. وكُنْ لي حَفِيظًا يا حَفيـــظُ مِنَ البَـــلا مُقِيتٌ أَقِتْنا خَيْرَ قُوتٍ وَهَنِّنا
٢٦. وأَنْتَ غِياثِي يا حَسِـــيبُ مِنَ الرَّدَى وأَنْتَ مَلاذِي يا جَلِيلُ وَحَسْبُنا
٢٧. وَجُدْ يا كَرِيمًا بالعَطا مِنْكَ والرِّضـــا وَتَزْكِيَةِ الأَخْلاقِ والجُودِ والغِنى
٢٨. رَقِيبٌ عَلَيْنا فاعْفُ عَنَّا وَعافِنـــا وَيَسِّـرْ عَلَيْنا يا مُجِيبُ أُمورَنا
٢٩. وَيا واسِعًا وَسِّعْ لنا العِلْمَ والعَطـــا حَكِيمًا أَنِلْنا حِكْمَةً مِنْكَ تَهْدِنا
٣٠. وَدُودٌ فَجُدْ بِالوُدِّ مِنْكَ تَكَرُّمـــا عَلَينا وَشَرِّفْ يا مَجِيدُ شُؤونَنا
٣١. ويا باعِثُ ابْعَثْنا عَلى خَيْرِ حَالَـــةٍ شَهِيدٌ فَأَشْهِدْنا عُلاكَ بِجَمْعِنا
٣٢. ويا حَقُّ حَقِّقْنا بِسِرِّمُـقَـــدَّسٍ وَكِيلٌ تَوَكَّلْنا عَلَيْكَ بِكَ اكْفِنا
٣٣. قَوِيٌّ مَتِينٌ قَوِّ عَـــزْمِي وَهِمَّتي وَلِيٌّ حَمِيدٌ لَيْسَ إِلَّا لَكَ الثَّنا
٣٤. وَيا مُحْصِيَ الأَشْـياءِ يا مُبْدِئَ الوَرَى تَعَطَّفْ عَلَيْنا بالمَسَـرَّةِ والهَنا
٣٥. أَعِدْنا بِنُورٍ يا مُعِيـــــدُ وأَحْيِنا عَلى الدِّينِ يا مُحْيِي الأَنامِ مِنَ الفَنا

٣٦. مُمِيتٌ أَمِتْنِي مُسْلِمًا ومُوَحِّـــدا وَشَرِّفْ بِذا قَدْرِي كَما أَنْتَ رَبُّنا
٣٧. وَيا حَيُّ يا قَيُّومُ قَوِّمْ أُمـــورَنا ويا واجِدٌ أَنْتَ الغَنِيُّ فأَغْنِنا
٣٨. ويا ماجِدٌ شَرِّفْ بِمَجْدِكَ قَدْرَنـــا ويا واحِدٌ فَرِّجْ كُرُوبِي وَغَمَّنا
٣٩. ويا صَمَـدُ فوَّضتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لا تَكِلْنِي لِنَفْسِي واهْدِنا رَبِّ سُبْلَنا
٤٠. وَيا قادِرُ اقدُرْنا على صَدْمَـةِ العِدا وَمُقتَدِرٌ خَلِّصْ مِنَ الغَيْرِ سِرَّنا
٤١. وَقَدِّمْ أُمُورِي يا مُقَدِّمُ هَيْبَـــةً وَأَخِّرْ عِدانا يا مؤَخِّرُ بِالعَنا
٤٢. ويا أَوَّلُ مِنْ غَيْرِ بَدْءٍ وآخِـــرٌ بِغَيْرِ انْتِهاءٍ أَنْتَ في الكُلِّ حَسْبُنا
٤٣. ويا ظاهِرًا في كُلِّ شَيْءٍ شُـؤونُهُ ويا باطِنًا بالغَيْبِ لازِلْتَ مُحْسِنا
٤٤. ويا والِيًا لَسْـــنا لِغَيْرِكَ نَنْتَمِي فَبِالنَّصْرِ يا مُتَعالِيًا كُنْ مُعِزَّنا
٤٥. ويا بَرُّ يا تَوَّابُ جُدْ لِي بِتَوْبَـــةٍ نَصُوحٍ بِها تَمْحُو عَظائِمَ جُرْمِنا
٤٦. ومُنْتَقِمٌ هاكَ انْتَقِمْ مِنْ عَدُوِّنـــا عَفُوٌّ رَؤُوفٌ عَافِنا وارْأَفَنْ بِنا
٤٧. ويا مالِكَ المُلْكِ العَظِيمِ بِقَهْـــرِهِ وياذا الجَلالِ الْطُفْ بِنا في أُمُورِنا
٤٨. ويا مُقْسِطٌ بالاســـتِقامَةِ قَوِّنا ويا جامِعٌ فاجْمَعْ عَلَيْكَ قُلُوبَنا
٤٩. غَنِيٌّ ومُغْنٍ أَغْنِنا بِكَ سَـــيِّدِي ويا مانِعٌ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يَهُمُّنا
٥٠. ويا ضـــارُّ ضُرَّ المُعْتَدِينَ بِظُلْمِهِمْ وَيا نافِعُ انْفَعْنا بِأَنْوارِ دِينِنا
٥١. ويا نُورُ نَوِّرْ ظاهِرِي وسَـــرائِرِي بِحُبِّكَ يا هادِي وَقَوِّمْ طَرِيقَنا
٥٢. بَدِيعٌ فأَتْحِفْنا بَـــدائِعَ حِكمَـــةٍ وَيا باقِيًا بِكَ أَبْقِنا فِيكَ أَفْنِنا
٥٣. ويا وارِثًا وَرِّثْنِي عِلمًا وحِكْمَـــةً رَشِيدٌ فأَرشِدْنا إلى طُرُقِ الثَّنا

٥٤. وأَفرِغْ عَلَيْنا الصَّبْرَ بالشُّكْرِ والرِّضا وحُسْنَ يَقِينٍ يا صَبُورُ وَوَفِّنا

٥٥. بِأَسْمائِكَ الحُسْنى دَعَوْناكَ سَيِّدِي تَقَبَّل دُعانا رَبَّنا واسْتَجِبْ لَنا

٥٦. بأَسرارِها عَمِّرْ فؤادِي وظاهِرِي وحَقِّقْ بِها رُوحِي لِأَظْفَرَ بالمُنى

٥٧. وَنَوِّرْ بها سَمْعِي وَشَمِّي وناظِرِي وَقَوِّ بِها ذَوْقِي وَلَمْسِي وَعَقْلَنا

٥٨. ويَسِّرْ بِها أمْرِي وَقَوِّ عَزائِمِي وَزَكِّ بها نَفْسِي وَفَرِّجْ كُروبَنا

٥٩. وَوَسِّعْ بها عِلْمِي ورِزْقِي وَهِمَّتِي وَحَسِّنْ بِها خَلْقِي وخُلْقي مَعَ الهَنا

٦٠. وَهَبْ لي بِها حُبًّا جَلِيلاً مُجَمَّلًا وزِدْني بِفَرْطِ الحُبِّ فِيكَ تَفَنُّنا

٦١. وَهَبْ لِي أيارَبَّاهُ كَشْفًا مُقَدَّسا لِأَدْري بِهِ سِرَّ البَقاءِ مَعَ الفَنا

٦٢. وجُدْ لِي بِجَمْعِ الجَمْعِ فَضْلاً وَمِنَّةً وداوِ بِوَصْلِ الوَصْلِ رُوحِي مِنَ الضَّنا

٦٣. وسِرْ بِي عَلى النَّهجِ القَوِيمِ مُوَحِّدا وفي حَضْرةِ القُدْسِ المَنِيعِ أحِلَّنا

٦٤. ومُنَّ علَيْنا يا وَدُودُ بِجَذْبَةٍ بِها نَلْحَقِ الأقْوامَ مَنْ سَارَ قَبْلَنا

٦٥. وَصَلِّ وَسَلِّم سَيِّدِي كُلَّ لَمْحَةٍ عَلى المُصْطَفى خَيْرِ البَرايا نَبِيِّنا

٦٦. وَصَلِّ على الأمْلاكِ والرُّسْلِ كُلِّهِمْ وآلِهِمُ والصَّحْبُ جَمْعًا وعُمَّنا

٦٧. وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كُلَّما قال قائِلٌ تَبارَكْتَ يا اللهُ رَبِّي لَكَ الثَّنا

بداية الحمد والبركة

١. تَبارَكْتَ يا اللهُ رَبِّي لَكَ فَحَمْدًا لِمَولانا وشُكْرًا لِرَبِّنا

معاني المفردات:

تباركت: تعاظمت، وتعاليت، وتنزهت عن كل نقص.

الثنا: الثناء هوالوصف الجميل.

مولانا: المولى هوصاحب النعمة، المسئول عن أتباعه، السيّد في قومه.

الشَّـــرْح: اشتملت مقدمة المنظومة على البسملة نثرًا لا شعرًا، وهو السنّة فنظمها مكروه وهي بداية حقيقية، إلّا أنّ المصنّف رحمه الله تعالى يأتي بالبداية الإضافية وهي الحمدلة. وقد أحسن المصنّف رحمه الله تعالى في حسن الافتتاح حيث طلب البركة والخير ليكتب لمنظومته هذه الخيرات والنفحات والبركات. فعظّم ربه وناداه باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب (يااللّه) واللّه تعالى قريب من خلقه والنداء من القريب إلى القريب غرضه التنبيه. و(الربّ) هوالخالق والمسئول عن خلقه وهو المربّي والمالك. وكذلك مجّد ربه صاحب (الثّنا) والثّناء هو الوصف الجميل المشتمل على كل كمال.

والمعنى: فلك الحمد أيها المولى ولك الشكر فأنت ربّنا وخالقنا ومليكنا ومصلحنا أنعم علينا بالبركة بسبب دعائنا إياك بأسمائك الحسنى التي سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

فائدة: (تباركت) قال الضحاك: لا يستعمل إلاّ لله، ومنه قول القائل: "تبارك الخلاق".

فائدة: (يالله) هوالاسم المفرد المناسب لكل دعاء، فتقول يالله أكرمنا، يالله ارزقنا، يا الله انتقم ممن ظلمنا، بخلاف باقي الأسماء، فلا تقل يا رزّاق انتقم ممن ظلمنا، ومعناه: يا الله، يا موجود، يا معبود، يا مستحق لجميع المحامد المنزه عن كل نقص.

فائدة: الحمد لغة: الثناء باللسان على فعل الجميل الاختياري، سواء كان في مقابلة نعمة أولا.

واصطلاحا: فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمًاعلى الحامد أو غيره.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل كلام أو أمر ذي بال لا يفتح بذكر الله عزّ وجلّ فهوأبتر أو قال أقطع". أخرجه أحمد في مسنده.

أركان الحمد:

١. حامد: العبد. ٢. محمود: الله.

٣. محمود به: اللسان. ٤. محمود عليه: النعمة.

٥. صيغة: ألفاظ الحمد وأعظمها (اللَّهُمَّ لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهوأجذم". أخرجه أبوداود، ومعنى أجذم: أي قليل البركة.

فائدة: الشكر لغة: مرادف للحمد.

واصطلاحا: صَرْفُ العبد جميع ما أنعم الله به عليه إلى ما خُلِقَ لأجله.

قواعد الشكر: خمس قواعد:

القاعدة الأولى: خضوع الشاكر للمشكور.

القاعدة الثانية: حبّ الشاكر للمشكور.

القاعدة الثالثة: اعتراف الشاكر بنعمة المشكور.

القاعدة الرابعة: ثناء الشاكر على المشكور.

القاعدة الخامسة: أن لا يستعمل الشاكر النعمة فيما يكره المشكور.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

٢. بِأَسْمائِكَ الحُسْنى وأَسْـرارِها الَّتي أَقَمْتَ بِها الأَكْوانَ مِنْ حَضْـرةِ الغِنى

معاني المفردات:

بأسمائك: جمع اسم، وهو اللفظ الدال على ذات المسمى

الحسنى: الشريفة، هي مؤنث الأحسن الذي هو أفعل التفضيل

وأسرارها: جمع سرّ، وهوضدّ الإعلان والإظهار.

الأكوان: جمع كون، وهوالوجود وما فيه.

حضرة: دائرة تجلّياته وتنزّلاته. الغنى: الملك التام.

الشَّـــرْح: يدعو المصنّف - رحمه الله تعالى - ربّه بجميع أسمائه الحسنى وما فيها من أمور خير، خصّ الله تعالى كل اسم منها بخصائص أظهر لخلقه بعضها وادخر لعلمه تعالى بعضها الآخر، فالدعاء بما نعلم وبما لا نعلم. ثم يذكر المصنّف رحمه الله تعالى أنّ الله تعالى أقام الكون وما فيه بما لديه من قدرة وعلم وإرادة.

والمراد بـــ (حضرة الغنى) أي أوجد العالم جميعه من غير حاجة إليه ولا موجب أوجب ذلك عليه وإنّما سبق به علمه فلا بدّ أن يخلق ما علم فهوغنيّ بالذات عن العالم.

فائدة: أسماء الله الحسنى:

الاسم: مشتق من السمو والعلو عند البصريّين، ومن السمة والعلامة عند الكوفيّين.

والحسنى معناها: الشريفة المعظّمة، وأسماؤه تعالى قديمة توقيفية فلا تثبت إلاّ بنصّ على الصحيح. واعلم أنّ أسماء الله تعالى الحسنى كثيرة لا حصر لها ولا نهاية لها ولكن أشرفها المذكور في الحديث الذي أخرجه الترمذي في سننه في كتاب الدعوات:

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله تسعة وتسعين اسما، مائة غير واحدة، من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الولي المتعالي البَّر التواب المنتقم العفو

الرؤوف مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور" أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب أسماء الله الحسنى.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنّ لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة".رواه البخاري.

ومعنى أحصاها: ١. حفْظها. ٢. العلم بها.

٣. التخلق بها. ٤ . صدق بمعانيها.

٥. الذكر. ٦. التعلق.

٧. عدّها. ٨. أحسن المراعاة لها.

وهذه الأسماء الحسنى من القرآن الكريم والسنة المشرّفة.

- قال تعالى: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى﴾ [الإسراء : ١١٠]

فائدة: لله تعالى أسماء كثيرة غير هذه التسعة والتسعين اسما، فهي ليست على سبيل الحصر، جاء في صحيح ابن حبان قوله صلى الله عليه وسلم: "أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا

من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وذهاب همّي وجلاء حزني".

قال الإمام النووي: من أحصاها أي من حفظها. وفي رواية: "من حفظها دخل الجنّة". وقيل: من عرف معانيها وآمن بها. وقيل: من أحصاها بحسن الرعاية لها وبالتخلق بما يمكنه من العمل بما فيها.

والعلم بالله وأسمائه وصفاته من أشرف العلوم على الإطلاق، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩]

وكل اسم من أسماء الله الحسنى دالٌّ على معنى من صفات الكمال وكلها أسماء مدح دالٌّ على أحسن مسمّى ولا يوجد فيها اسم يدلّ على الشرّ.

مسألة: مذهب جمهور أهل السنة والجماعة أن أسماء الله تعالى الحسنى وصفاته توقيفية، ولا تثبت لله تعالى إلا إذا ورد بذلك توقيف من الشرع، "أي إذنه".

والأسماء هي كل ما دل على ذات الله تعالى مع صفات الكمال القائمة به.

والصفات هي نعوت الكمال القائمة بذات الله.

فائدة: من ثمرة الوقوف على صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى، التعلق بها لإظهار العبودية والافتقار، والتخلق بما يصلح أن يتحلى به الإنسان.

تقسيم أسماء الله الحسنى:

١. .أسماء الذات: مثل الحيّ والعليم والسميع والبصير والقويّ والعلي والعزيز والقدير.

٢. أسماء الصفات: مثل المجيد والعظيم والصمد.

٣. أسماء التنزيه: مثل القدّوس والسلام.

٤. أسماء الأفعال: مثل الخالق والرزّاق والتوّاب والغفور والرحيم والمحسن والعفو.

تنبيه: الاسم عين المسمّى عند الرازي رحمه الله تعالى، والاسم علم على الذات فالاسم هو (الله) وبقية الأسماء صفات، والصفة هي معنى قائم بالذات.

الله

٣. فَنَدْعُوكَ يَاالله يامُبْدِعَ الوَرَى يَقِينًا يَقِينَا الهَمّ والكَرْبَ والعَنَا

معاني المفردات:

مبدع: مخترع من غير سبق مثال. الورى: الخلق، الأنام.

يقِيْنَا: أي يمنعنا من الوقاية والحماية. الهمّ: ما يعتريه الإنسان من شدائد.

يقينًا: اليقين هو العلم الحاصل عن نظرٍ واستدلال.

الكرب: الغمّ (شدة الهّم).

العنا: التعب والشدّة.

الشَّـــرْح: نسألك ياالله يا صاحب الغظمة، وقدّم (الله) لأنّه الاسم الجامع لكل الأسماء، علمٌ على الذات العليّة واجب الوجود المعبود الموصوف بكل كمال يليق بذاته المنزهة عن كل نقص، وهو أعظم الأسماء الحسنى؛ لأنه دال على الذات الجامعة للصفات الإلهية كلها، ومن عظمة هذا الاسم أنه لم يرد أن تسمّى به أحد من الخلق أو من ادّعى الألوهية قط.

قال مولانا عبد القادر الجيلاني -رحمه الله تعالى-: الاسم الأعظم "الله" لكن بشرط أن تقول: "الله" وليس في قلبك سوى الله.

وهو الاسم الذي إذا دُعي الله به استجاب الدعاء.

والله: هو أول الأسماء في المنظومة وقدّمه على غيره من الأسماء لما سبق بيانه.

فائدة: أل في لفظ الجلالة"الله" لازمة وليست للتعريف ولا غيره. وهواسم جامد وليس بمشتق كما نقل عن الإمام الشافعي والخليل بن أحمد وسيبويه.

قيل: (الله) للسابقين، و(الرحمن) للمقتصدين، و(الرحيم) للظالمين، فعلى العبد أن يكون قلبه وهمّته بالله تعالى لايرى غيره ولا يلتفت إلى سواه ولا يرجو ولا يخاف إلا إياه.

وذكْره يفيد اليقين وقوة الإيمان وييسّر قضاء الحوائج، قال تعالى: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ الإخلاص: ٢.. أي المقصود عند الحوائج.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النّبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من لم يسأل الله تعالى يغضب عليه" رواه الترمذي.

فائدة: بقاء ذكر الله تعالى بهذا الاسم (الله) سبب في بقاء الأرض والخير.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن تقوم الساعة على رجل يقول الله"، وقال أيضا: "لن تقوم الساعة إلّا على شرار الخلق"رواه البخاري.

إذن من يقول (الله) ليس من شرار الخلق بل هومن أفضل الخلق.

فائدة: الأصل في الأسماء الحسنى (الله)، فتقول الشكور من أسماء الله الحسنى.

فائدة: كل أسماء الله الحسنى إذا دخل عليها النداء أسقطت عنها"الألف واللام"، فقولك الغفار عند النداء تقول "يا غفّار"، أما الله فعند النداء لا تسقط، تقول يا الله، وفيه إشارة وهي أنّ الألف واللام للتعريف، فعند سقوطها يدل على أنّ هذه المعرفة لاتزول عنه أبدًا. قال الله تالى: ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩]

والمعنى: ندعوك يا الله (يا مبدع الورى) يا خالق الخلق من غير مثال سابق امنحنا يقينًا يمنعنا من المصائب والشرائر التي تجعلنا في حالة الغمّ والتعب. فذكرك يامولانا يمنحنا الفرح والأمان، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]

الرَّحْمَنُ

٤. ويَا رَبُّ يا رَحْمَنُ هَبْنَا مَعَارِفا ولُطْفًا وإِحْسَانًا ونُورًا يَعُمُّنَا

معاني المفردات:

هبنا: أعطنا. معارفًا: جمع معرفة، وهي ضدّ الجهل.

لطفًا: رفقة، عصمة، هداية. إحسانًا: أكمل اللطف والرفقة.

الشَّـــرْح: الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: من يستر في الدنيا، وقيل: المنقذ من النار.

وقال ابن المبارك: هو الذي إذا سئل أعطى. وقيل: المنعم بجلائل النعم كنعمة الإسلام.

والرحمن للمؤمنين والعصاة في الدنيا والآخرة، وهو أعمّ من الرحيم حيث حروفه أكثر والقاعدة تقول (زيادة المبنى زيادة في المعنى).

-قال تعالى: ﴿قُلِ ٱدعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّا مَّا تَدعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِت بِهَا وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلا﴾ [الإسراء: ١١٠].

- وقال رسول الله ﷺ: "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء" رواه الترمذي. والرحمة: هي المعاملة باللطف والإحسان.

والمعنى: يارب يا من خلقت الخلق وأمرتهم بطاعتك وعممتهم بفضلك وكرمك ورعايتك يا موصوفا بالرحمة حيث قلت في كتابك: ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ﴾ [طه: ٥.]

امنح عبادك العطايا من معارف وعلوم تلطفًا وهداية بهم ولكمال إحسانك عليهم، فإنّ الهداية نور يشملهم حيث نور الإيمان الموصّل إلى جنة ربّ العالمين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا" (رواه مسلم).

وحظ العبد من اسم الرحمن أن يرحم عباد الله تعالى الغافلين فيصرفهم عن طريق الغفلة إلى الله بالوعظ والنصح باللطف دون العنف، وأن ينظر إلى العصاة بعين الرحمة لا بعين الإيذاء، ويسعى في إزالة المعصية رحمة بالعاصي أن يتعرض لسخط الله.

- أقسام المعارف:

أ. معرفة الله لعبده. ب. معرفة العبد لربّه.

ومعرفة الله لعبده إما عامة وإما خاصة:

- فالمعرفة العامة: هي علمه تعالى لعباده واطلاعه على ما أسروه وأعلنوه وعلى ما يجري عليهم مما سبق به العلم من الأزل إلى الأبد.

- والمعرفة الخاصة: هي التي تقتضي محبته لعبده وتقريبه له وإجابة دعائه.

وكذلك معرفة العبد لربه إما عامة أو خاصّة:

- فالمعرفة العامة: هي الإقرار بالوحدانية والتصديق بالأمور الغيبية.

- والمعرفة الخاصة: هي التي ينشأعنها الأنس والطمأنينة بذكره والحياء منه والهيبة له.

الرَّحِيمُ

٥. وسِرْ يَا رَحِيمَ العَالَمِينَ بِجَمْعِنَا إِلَى حَضْرَةِ القُرْبِ المُقَدَّسِ واهْدِنَا

معاني المفردات:

سر: السير هو المشي ليلًا.

العالمين: جمع عالم، وهو كل ما سوى الله وهوعلامة على وجود الله.

حضرة القرب: دائرة القرب، هو القرب من الله.

المقدّس: المنزّه، المطهر.

الشَّـــرْح: الرحيم من أسمائه الحسنى، ومعناه: المنعم بدقائق النعم مثل الطعام والشراب وقيل: رحيم الخلق في الدنيا فقط وقيل: رحيم الخلق في الآخرة فقط وقيل: رحيم للمؤمنين دون الكافرين.

وقيل: رحيم بإدخال الجنة، وقيل: صاحب العصمة والمغفرة.

- قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧]

والمعنى: اجعلنا يا رحيم من أهل القرب والمحبّة السائرين إلى طريق الهداية، فالهداية طريق العبد إلى رضا مولاه وسعادته في الدنيا والآخرة. وحظ العبد من اسم الرحيم ألا يدع فاقة لمحتاج إلا يسدها بقدر طاقته، فإن عجز فيعينه بالدعاء وإظهار الحزن لمالك حاجته رقة عليه.

فائدة: ما من عبد دعا ربه بقوله يا أرحم الراحمين ثلاثا إلا واستجاب له.

فائدة: الرحمن والرحيم غالبا يقترنان وهما من البسملة.

فائدة: الهداية لغة: الإمالة.

وعرفًا: التوفيق بخلق قدرة الطاعة في القلب والثبات عليها.

وهو قسمان:

أ. هداية عوام، وتكون باتباع الشرع.

ب. هداية خواص، وتكون بتطهير القلب مما سوى الله تعالى.

لطيفة: وصف الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأعلى المراتب وهي الرحمة حيث قال: ﴿وَمَآ أَرسَلنٰكَ إِلَّا رَحمَةً لِّلعٰلَمِينَ ١٠٧﴾ [الأنبياء: ١٠٧.]

المَلِكُ

٦. ويامَالِكٌ مَلِّكْ جَمِيعَ عَوَالِمِي لِرُوحِي وخَلِّصْ مِنْ سِوَاكَ عُقُولَنا

معاني المفردات:

عوالمي: القلب والجسم وما حوياه.

خلّص: نجّ. سواك: غير الله.

الشَّـــرْح: (يا مالك) يا صاحب الملك والملكوت، والمالك والمِلك بمعنى واحد.

والمالك هوالمتصرف في خلقه بالإيجاد والإعدام وغير ذلك، قال البيهقي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدرِهِۦ وَٱلأَرضُ جَمِيعا قَبضَتُهُۥ يَومَ ٱلقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشرِكُونَ ٦٧﴾ [الزمر: ٦٧]. أي قدرته على طيها وسهولة الأمر عليه في جمعها.

وعلى العبد أن يعلم أنّ هذا الاسم صاحبه الله تعالى هو المستغني على الإطلاق عن غيره وكل ما سواه محتاج إليه. فإذا علمت ذلك فاجعل مولاك يتصرّف فيك كيف يشاء وسلِّم أمرك له فالقلب والروح والجسم يحتاجون إلى الخلاص من علائق الدنيا وشهواتها وهمزات الشياطين ووساوسهم ولن تجد المخلص والمنجي من ذلك والحافظ لجوارحك ظاهرًا وباطنًا إلا الله الملك سبحانه تعالى.

حكاية: حكي عن شقيق البلخي أنه قال: كان ابتداء توبتي أني رأيت غلامًا في سنة قحط يمرح زهوًا، والناس تعلوهم الكآبة بمقاساة والحراثة، فقلت له: ما هذا المرح؟ أما ترى ما فيه الناس من المحن؟ فقال: مالي وللحرث، ولسيد قرية مملوكة يُدْخِل فيها مَنْ احتاج إليه،

فقلت في نفسي: إن كان هذا العبد المخلوق لا يستوحش لأن لسيده قرية مملوكة، فكيف يصح لي أن أستوحش وسيدي مالك الملوك فانتهيت.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يقبض الله الأرض ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض؟" رواه البخاري.

فائدة: الملك: اسم جامع لمعاني الصفات العُلى.

وهومن إذا شاء مَلَكَ، وإذا شاء أَهْلَكَ. قال تعال: ﴿ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون: ١١٦]

تنبيه: ليتذكر الذاكرون قول الحقّ يوم القيامة بعد النفخة الأولى من إسرافيل - عليه السلام - ينادي مولانا تبارك وتعالى فيقول: "لمن الملك اليوم؟" ولما لم يجبه أحد أجاب تعالى عن نفسه فيقول: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ ﴾ [الرعد : ١٦]

فهو واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، قهّار قهر الخلائق بالموت والملوك بالذل إليه.

فائدة: "مالك وملِك"من القراءات السبعة والمعنى: واحد.

فائدة: الروح هي: جسم لطيف شفاف مشتبك بالجسم كاشتباك الماء بالعود الأخضر فتكون سارية في جميع البدن وهذا في حالة الحياة، وأما بعد الموت فأرواح السعداء بأفنية قبورهم على الصحيح.

وعقولنا: جمع عقل، وهو لغة: المنع، حيث يمنع صاحبه من الرذائل والقبائح. واصطلاحًا عرّفه الشيرازي رحمه الله: بأنه صفة يُمَيِّزُ بها بين القبيح والحسن، ومحل العقل القلب.

والمعنى: يا صاحب الملك اجعل روحي وقلبي لك خالصة من كل عالقة تشغلني عن ذكرك والتفكر في صفاتك واستحضار عظمتك.

القُدُّوسُ

٧. وقَدِّسْ أَيَا قُدُّوسُ نَفْسِي مِنَ الهَوَى وسَلِّمْ جَمِيعِي يَا سَلاَمُ مِنْ الضَّنَى

معاني المفردات:

قدّس: نزّه، طهّر. الهوى: ميل النفس وانحرافها. الضّنى: المرض.

الشَّـــرْح: القدّوس: هوالمنزّه عن النقص وموجبات الحدوث (التشبيه بالخلق). فسبحانه وتعالى مطهّر ومقدّس ومنزّه عن كل ما لا يليق بذاته تعالى. وقيل معناه: الاعتلاء عن قبول التغيّر.

- فسبحانه وتعالى يُغيِّر ولا يتغيّر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده: "سبُّوحٌ قدُّوسٌ ربّ الملائكة والروح" رواه مسلم وأحمد.

والمعنى: طهِّرْ يا قدُّوس نفسي من انحرافها عن الحقّ واجعلها تؤمن بأنه: "ليس كمثله شيء"، فكل ما خطر ببالك (عقلك) فالله خلاف ذلك.

قيل لجبريل- عليه السلام - لقب "الروح القدس" لطهارته - عليه السلام - من العيوب في تبليغ الوحي للأنبياء والرسل.

فائدة: الهوى لغة: ميل النفس وانحرافها. واصطلاحًا: ميل النفس إلى مقتضيات الطبع والإعراض عن الجهة العلوية بالتوجه إلى الجهة السفلية (أي تسير إلى المحبوب ولوكان في ذلك هلاكك).

* * *

السَّلَامُ

السلام هو اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: مالك تسليم ونجاة العبد من المخاوف والمهالك وهو اسم من أسماء الجنة"دار السلام"، ومنه السلامة في الدين والدنيا، فهو المؤَمِّن عباده من الشر والمهالك. وقيل: السلام هو الذي سَلِمَتْ ذاته عن الحدوث والعيب، وصفاته عن النقص، وأفعاله عن الشرّ المحض. وقيل: هو الذي يُسَلِّم يوم القيامة على أوليائه، فيسلمون من كل خوف.

فائدة: كل عبد سَلِم قلبه من إرادة الشر، وعقله عن استيلاء الشهوة والغضب، فهو يأتي اللهَ يوم القيامة بقلب سليم.

فائدة: دار السلام هي الجنة لأن داخلها يسلم فيها من كل ما يكون في الدنيا من الموت والتعب والملل والحزن وغير ذلك من المهالك والشرائر.

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبيّ صلى الله عليه وسلم، إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول: "اللّهُمَّ أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام". رواه مسلم.

والمعنى: امنع يا مولانا تبارك وتعالى جميع جسمي وعقلي يا من وصف نفسه بالسلام من المرض والعلّة وكذلك أن نقع في الشرّ.

فائدة: السلام هو الذي سلم من عذابه من لا يستحقه.

المُؤْمِنُ

٧. ويَا مُؤْمِنُ هَبْ لِي أَمَانًا وبَهْجَةً وجَمِّلْ جَنَانِي يَا مُهَيْمِنُ بِالمُنَى

معاني المفردات:

هب: امنح، اعْطِ. البهجة: الإشراق والحُسن والسعادة والفرحة.

جمّل: حسِّن. جناني: قلبي.

المنى: ما يتمناه الإنسان ويدعو ربه به.

الشَّـــرْح: المؤمن اسم من أسماء الله تعالى: مأخوذ من الأمن فهوتعالى يؤَمِّن عباده من المخاوف والمهالك.

والمؤمن هو: العالم بكل شيء؛ فالحقائق مكشوفة لديه، وقيل: المؤمن المصدّق لوعده بإنجاز موعده.

المؤمن: الهادي لمن يشاء.

والمؤمن هو الذي يرجع إليه الأمن والأمان وسدّ طرق المخاوف.

فإذا خاف العبد على نفسه من جوارحه بالمرض أو من غيره بالاعتداء فلن يلوذ بغير المؤمن سبحانه وتعالى، لذلك طلب المصنّف رحمه الله تعالى من ربه أن يمنحه وإيانا أمانًا يدخل علينا الفرح والسرور ويزيل عنا أسباب الخوف.

تنبيه: ذكر الإمام البيضاوي مسألة وهي: لعلك تقول: الخوف على الحقيقة لا يكون إلا من الله تعالى فكيف ينسب الأمن إليه؟

نقول: الخوف منه لا ينافي الأمن منه، إذ هوخالق أسباب الأمن والخوف، فيكون مؤمّنًا ومخوّفًا كما يكون معزًا ومذلًا.

فائدة: المؤمن هو المصدق لعباده المؤمنين على إيمانهم وإخلاصهم حيث لا يطلع على ما في القلب من تصديق وإيمان إلا هوسبحانه وتعالى.

- قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلعِلمِ قَآئِمَا بِٱلقِسطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ ١٨ ﴾ [آل عمران: ١٨]

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقول الله عزّ وجلّ: "أنا عند ظنّ عبدي بي وأنا معه حين يذكرني، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إليّ شبرا تقربت إليه ذراعًا،وإن تقرب إليّ ذراعًا تقربت منه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة" رواه البخاري.

فائدة: إن من مكارم الله تعالى اسمه المؤمن، وقد سمّى عباده: المؤمنين، وليس يرضى أحد من الملوك أن يسمى عبده باسمه.

* * *

المُهَيْمِنُ

المهيمن: هواسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الحافظ لما هومهيمن عليه.

قيل: الذي يدرك البداية والنهاية، وقيل: المهيمن هو الدال المبين الذي أوضح الحجج، أو هو القاضي أو الحافظ.

وقيل: الذي بيده الأمر.

وجمل جناني يا مهيمن بالمنى..

حسِّن قلبي ونوِّره يا من وصف نفسه بالمهيمن، وهو: الشاهد المطلع على أفعال مخلوقاته والقائم على خلقه والرقيب الحافظ لكل شيء.

قال الغزالي رحمه الله تعالى: المهيمن اسم لمن استجمع ثلاث صفات:

١. العلم بحال الشيء
٢. القدرة التامة على مراعاة مصالحه.
٣. القيام عليها.

- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٣ ﴾ [الحشر : ٢٣]

قال الحليمي رحمه الله تعالى: المهيمن معناه أنه لا ينقص المطيعين يوم الحساب من طاعاتهم شيئا لا يثيبهم عليها، لأن الثواب لا يعجزه ولا هومستكره عليه.

فائدة: المهيمن: هوالشاهد والأمين، والهيمنة: هي القيام على الشيء والرعاية له.

فائدة: ثمرة المعرفة المهيمن أن يرغب العبد إليه في صحة الإيمان ويسأله الرغبة والحماية.

المعنى: امنح قلبي تجميلا وتحسينا حتى ينال المنى وهوشهود قلبي لربي ورضاه عني، فيعطى العبد حضور القلب بشهود جمالك وجلالك.

تنبيه: العبد إذا راقب قلبه حتى أشرف على أسراره، واستوفى مع ذلك على تقديم أحواله، وقام بحفظه على الدوام، فهومهيمن بالنسبة إلى قلبه.

* * *

العَزِيزُ

٩. وجُدْ لي بِعزٍّ يا عَزِيزُ وقُوَّةٍ وبِالجَبْرِ ياجَبَّارُ بَدِّدْ عَدُوَّنا

معاني المفردات:

عزّ: ضدّ الذل، وهو بمعنى غلب وقهر.

الجبر: إصلاح المنكسر. بدّد : فرّق، شتّت.

الشَّـــرْح: العزيز اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه: القويّ الذي لا يُغلب. وقيل: الذي لا يدركه طالب ولا يعجزه هارب، وقيل: الذي يكثر نفعه.

فسبحانه تفرّد بالعزّة فلا ترقى الأوهام إلى كماله وجلاله، لا يذلّ ولا يضام فمن عرف ذلك اعتزّ به وتذلّل إليه.

قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيهِ يَصعَدُ ٱلكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلعَمَلُ ٱلصَّلِحُ يَرفَعُهُۥ وَٱلَّذِينَ يَمكُرُونَ ٱلسَّيِّاتِ لَهُم عَذَاب شَدِيد وَمَكرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ١٠ ﴾ [فاطر : ١٠]

وقيل: العزيز هوالممتنع عن الإدراك، الغالب على أمره، المرتفع عن الأوصاف المخلوقية . وقيل: العزيز هو الذي يقلّ وجود مثله.وقيل: المتمكن من إمضاء الأحكام بإمضاء القدرة، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ﴾ [إبراهيم : ٤]

فائدة: إذا أعز الله عبدا فليس ذلك لسبب، بل بمحض الكرم، فمن أعزه يسر له سبيل الطاعة، ومن أراد خذْله صرفه عن خدمته.

والمعنى: امنح وأنعم وأعطِ ياصاحب الجود والكرم العزّ والقوّة والغلبة في الدنيا والآخرة.

ومن عرف أنه العزيز أعزّ أمره وطاعته، فمن استهان بأوامره، فهو غير عارف به. ومن عرف أنه العزيز لا يخاف من غيره ولم يذل في حاجته لسواه.

حكاية: حُكي أن رجلا أمر بالمعروف على هارون الرشيد، فغضب عليه هارون، وكانت له بغلة سيئة الخلق، فقال: اربطوه معها حتى تقتله، ففعلوا ذلك فلم تضره، فقال: اطرحوه في بيت وطيّنوا عليه الباب، ففعلوا فرأوه في البستان مع أن باب البيت كان مسدودا كما كان، فقال: من الذي أدخلك هذا البستان؟ قال: الذي أخرجني من البيت، فقال هارون: أرْكِبوه دابة وطوفوا به في البلد وقولوا: إن هارون أراد أن يذل عبدًا أعزه الله، فعجز عنه.

فائدة: ظهور عزّة القلوب يقتضي وجود الخضوع منها له تعالى والهيبة والإجلال والتعظيم.

فائدة: كثيرًا ما اقترن اسم العزيز مع الرحيم في القرآن الكريم ومعناه الرحيم بلا ذل.

الجَبَّارُ

وبالجبر يا جبّار بدّد عدونا...

الجبّار اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه: الذي لا يخرج أحد عن قبضته.

وقيل: المصلح لخلل العباد بردّهم للتوبة، وقيل: حامل العباد على ما أراد قهرًا.

وقيل: الذي هوإنفاذ الحكم قهرًاعلى العباد.وقيل: الذي يخضع لعظمته كل شيء.

فمن عرف أن الله هو الجبار الجابر للكسير والخلل والمفاقر استراح من كل فكر وتعب.

تنبيه: ذكر البيضاوي رحمه الله تعالى: لعلك تقول: التجبر في حق الخلق مذموم، فكيف هومن صفات المدح في حقه تعالى؟ فنقول: لأنه لا يليق بالخلق مع عجزهم من دفع أدنى بَقَّة أو ذبابة. قال تعالى: ﴿ٱلعَزِيزُ ٱلجَبَّارُ ٱلمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتكفّؤها الجبّار بيده كما يتكفّأ أحدكم خبزته في السفر، نزلًا لأهل الجنة" رواه البخاري.

والمعنى: خذ يا جبّار يا غالب عدوّنا وشتّت جمعه وفرّق قوّته حتى لا يقوى علينا فإنا استعنّا بمن أمره نافذ وقدرته لا نظير لها ولا شبيه ولا مثيل ومن احتمى بالجبّار لا يغلب أبدًا، فأنت الجبار الذي لا تأخذك رأفة في تعذيب الكفار، ولا يضرك إعراض الغافلين، ولا ينفعك إحسان العاملين.

المُتَكَبِّرُ

١٠. وكَبِّرْ شُؤُونِي فِيكَ يَا مُتَكَبِّرُ ويَا خَالِقَ الأَكْوَانِ بِالفَيْضِ عُمَّنَا

معاني المفردات:

كبّر: عظّم. شؤوني: أموري.

الأكوان: جمع كون وهو العالم. بالفيض: العطاء والهبة والمنح.

الشَّـــرْح: المتكبّر اسم من أسماء الله الحسنى معناه: الذي تعالى بالمجد والعظمة وتعزز في مكانته الألوهية. وقيل: المتعالي عن صفات الخلق، وقيل: المتفرّد بالعظمة والكبرياء بالنسبة إلى كل شيء من كل وجه.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "العزّ إزاره، والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذّبته" رواه مسلم.

فائدة: التكبّر لا يليق إلا به تعالى، فصفة الله المطلق التكبّر والترفّع، أما العبد فصفته التذلّل والخشوع والخضوع.

والمعنى: يامن وصف نفسه بالكبرياء ارفع وعظّم شأن طاعتي وعبادتي ومحبتي عندك حتى أكون عبدًا ربّانيًا، وعلامته من إذا رأيتَه تذكّرتَ الله، ونظّف قلبي من أدناس الكبر والعُجْب والرياء وذلك بغرس الإخلاص لك وحدك في كل شيء.

الخَالِقُ

وياخالق الأكوان بالفيض عمنا...

الخالق: اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه: الذي أظهر الموجودات بقدرته.

وقيل: خلق الخلائق بلا سبب ولاعلة. وقيل: الخالق الذي أوجد كل شيء على القدر الذي يعلمه وأراده في الأزل.

- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ [إبراهيم: ١٩]، أي جعلها في عالم الوجود بعدما كانت في العدم، والخالق يوجد الأشياء من أصل أو من غير أصل

على غير مثال، غير مسبوقة بنظير لحكمة يعلمها، قال تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [لقمان: ١١]

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله عزّ وجلّ: ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فلْيخلقوا ذرّة أو لِيخلقوا حبّة أو شعيرة" رواه البخاري.

والمعنى: يا من خلق الخلق بقدرته وأعجزهم على أن يأتوا بمثله والكون وما فيه شاهد على عظمته عُمّنا واشملنا وأغننا بعطاياك ومِنَنِك التي لا تنقطع فالكريم إذا أعطى أغنى، ولا أكرم ولا أغنى من الله أحد.

البَارِئُ

١١. ويَا بَارِئُ احْفَظْنَا مِنْ الخَلْقِ كُلِّهِمْ بِفَضْلِكَ واكْشِفْ يَا مُصَوِّرُ كَرْبَنَا

معاني المفردات:

احفظنا: احرسنا. بفضلك: إحسانك.

اكشف: أزل. كربنا: الغمّ النازل على النفس من الهّم.

الشَّـــرْح: البارئ اسم من أسماء الله تعالى الحسنى ومعناه: المصلح الذي يعطي كل شيء ما يناسبه من الخلق، والتكوين والتسوية وفق علمه وإرادته وقدرته.

وقيل: هوخالق الخلق بحسب ما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته من غير تفاوت واختلال.

وقيل: هو الذي لا مثل له في ذاته وصفاته.

- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤ ﴾ [الحشر: ٢٤].

والبارئ اسم دلّ على كمال الخلق من الخالق، وهو الفاطر الذي فطر السماوات بالمطر والأرض بالنبات.

- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: "والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، إنه لعهد الأمّيّ إليّ أن لا يحبنا إلا مؤمن وأن لا يبغضنا إلا منافق"رواه مسلم. وبرأ بمعنى أوجد وخلق.

والمعنى: يا ربّ يا من خلق الخلق وأصلح لهم ما يناسبهم، اكتب لنا الحماية والحفظ من جميع خلقك، فأنت أعلم بنفعِي وضرِّي وقدرتي وحولي.

فائدة: الله خلق أي أوجد، والبارئ هو الذي يخلق خلقًا بريئًا من التفاوت والتنافر المخِلَّيْن بالنّظام، أي أنه يخلق خلقًا منتظمًا محكمًا لا خلل فيه ولا تنافر ولا تفاوت.

* * *

المُصَوِّرُ

بفضلك واكشف يا مصور كربنا....

المصوّر من أسماء الله الحسنى ومعناه: المبدع لأشكال الأشياء على حسب إرادته. وقيل: هومعطي كل مخلوق ما هيّأ له من صورة وجوده بحكمته.

وقيل: موجد الأشياء من العدم ويصورها كيف يشاء.

- قال تعالى: ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨]، أي سوّى قامتك وعدّل خلقتك، بحيث إذا اختلّت الصورة التي خلقك ربّك عليها لظهرت الغرابة، ولن تجد أعظم صورة للإنسان أعظم مما هوعليها.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما صوّر الله آدم في الجنة، تركه ماشاء أن يتركه، فجعل إبليس يَطيف به ينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقًا لا يتمالك"رواه مسلم.

والمعنى: أزل كربنا وغمّنا وحزننا يا مصوّر، حتى نرى القدرة ونقف على العظمة، فالكرب حجاب يحجب المكروب عن مشاهدة أنوار الحق، وإن لم يكشف المصوّر كربنا فمن ذا الذي يكشفه؟ وهذا الكشف من فضل الله تعالى على العبد ورحمته.

فائدة: المصوّر هو الذي أنشأ خلقه على صورة مختلفة، ليتعارفوا.

الغفّارُ

١٢. وبِالغَفْرِ يا غَفَّارُ مَحِّصْ ذُنُوبَنا وبِالقَهْرِ يا قَهَّارُ اقْهَرْ عَدُوَّنا

معاني المفردات:

الغفر: الستر، التغطية، العفو. محص: خلّص، أزِل.

القهر: البطش، الغلبة.

الشَّـــرْح: الغفّار من أسماء الله الحسنى ومعناه: الذي يستر ذنوب وعيوب عباده ويقبل توبتهم. وقيل: هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح.

- قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّار لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحا ثُمَّ ٱهتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢]

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم" رواه مسلم.

فسبحانه وتعالى هوالغفّار المبالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الآخرةحيث يترك المعاتبة والمعاقبة، لعل العبد يتوب ويعود إلى ربه تعالى.

والمعنى: يا من يغفر الذنوب ويستر العيوب، إنّ لنا ذنوبًا ندعوك أن تغفرها وأن تمحوذنوبنا حتى نغسل منها بالماء والثلج والبَرَد ولا تفضحنا يوم العرض عليك.

القَهَّارُ

وبالقهر يا قهّار اقهر عدوّنا...

القهار: اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه: الذي له الغلبة التامة على ظاهر كل أمر وباطنه.

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلقَاهِرُ فَوقَ عِبَادِهِۦۚ وَهُوَ ٱلحَكِيمُ ٱلخَبِيرُ ﴾ [الأنعام: ١٨].

وقيل: الغالب الذي لا يعادِله ولا يقاربه غيره.

فائدة: روى أبوموسى الأشعري رضي الله عنه عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن في جهنم واديًا يقال له هبهب، حق على الله أن يسكنه كل جبّار عنيد" (أخرجه أبو يعلى في مسنده).

والقهار قهر الملوك بالذل إليه، وقهر الخلائق بالموت قال تعالى: ﴿ يَومَ هُم بَٰرِزُونَۖ لَا يَخفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنهُم شَيءٞۖ لِّمَنِ ٱلمُلكُ ٱليَومَۖ لِلَّهِ ٱلوَٰحِدِ ٱلقَهَّارِ ﴾ [غافر: ١٦]

فائدة: قال الإمام البيضاوي رحمه الله تعالى: اعلم أن قهره تعالى على وجوه:

أولها: أنه قهار للعدم بالوجود.

وثانيها: أنه قهار للطبائع المتضادة عند امتزاجها.

وثالثها: أنه قهار للأرواح اللطيفة في الأجسام الكثيفة.

ورابعها: أنه قهار للعقول عن الوصول إلى كُنْه صمديته، والأبصار عن الإحاطة بأنوار عزته.

وخامسها: أنه قهار للخلق في مشيئته، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيما ٣٠ ﴾ [الإنسان: ٣٠]

والمعنى: يا قهّار هبنا النصر على عدوّنا واكتب لنا الغلبة عليه دائمًا، خاصّة عدوَّي الظاهر والباطن من الإنس والجنّ ما نعلم وما لا نعلم. فمن ذا الذي يقوى على قهرك يا الله!

الوَهَّابُ

١٣. وهَبْ لِي أَيَاوَهَّاب عِلْمًا وحِكْمَةً وِلِلرِّزْقِ يا رَزَّاق وَسِّعْ وَجُدْ لَنَا

معاني المفردات:

هبْ: اعْطِ. حكمة: العلم بحقائق الأشياء.

الرزق: ما ينتفع به الحيوان. وسع: ضد الضيق، والمعنى: زدْ.

الشَّـــرْح: الوهاب اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: هو الذي يعطي وينعم بلا سبب أو حيلة، وقيل: هو الذي يهب العطاء دون عوض، ويمنح الفضل بغير عوض، ويعطي النعمة بغير سؤال.قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغ قُلُوبَنَا بَعدَ إِذ هَدَيتَنَا وَهَب لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]

فائدة: كان أحد الصالحين يكثر من اسم الله تعالى الوهاب، فمازال في سعة ونعمة حتى مات.

* * *

الرَّزَّاقُ

وللرّزق يا رزاق وسع وجدْ لنا...

والرزاق من أسماء الله الحسنى ومعناه: هو الذي يعطي الأشياء ما اقتضت قوابلها، فسبحانه خَلَقَ للخلق أسباب التمتع ورزقهم إياها، فرزق الأبدان الأطعمة، ورزق الأرواح المعارف، ورزق القلوب الذكر، وقيل: هو الذي يعطي الرزق.

وقيل: الرزاق هو الذي يرزق من يشاء من عباده القناعة، ويصرف دواعيهم عن ظلمة الصناعة.

فائدة: خير الرازقين هو الذي لا يمنع العبد من رزقه مع تقصيره في الوفاء بحقوقه.

سئل أحد الصالحين: من أين تأكل؟ فقال رضي الله عنه: "منذ عرفت خالقي ما شككت في رزقي".

وروي عن حاتم الأصم، أنه قيل له: من أين تأكل؟ فقال: من خزائنه، قيل: أيلقى عليك الخبز من السماء؟ فقال: لولا الأرض لكان يلقيه من السماء.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾ [الذاريات: ٥٨].

حكاية: قال أحد الصالحين: كنت في جماعة فأتى إلينا سائل، فقال: أنا السائل الذي رددتموني بالأمس، فرجعت إلى ربي فأغناني.

وهو الرزاق الذي يعطي الكثير من العطاء وهو خير الرازقين.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحبّ أن يبسط له في رزقه، ويُنْسَأ له في أثره، فلْيَصِلْ رحمه". رواه البخاري.

فائدة: تقوى الله وطاعته سبب عظيم للرزق والبركة فيه، وأن المعصية شؤم تنقص الرزق والبركة، لأن ما عند الله تعالى لا ينال إلا بطاعته، وإذا تيقن العبد أن الله هوالرزاق

فعليه الاستعانة به في تحصيل الرزق، وكذلك كثرة الرزق في الدنيا لا تدل على محبة الله تعالى ولكن الكفار لجهلهم ظنوا ذلك.

المعنى: يا وهاب أعطنا العلم الذي ينور قلوبنا حتى نعبدك ونعرف قدرك وامنحنا الحكمة حتى نضع الأمور في مكانها، ونعلم أن الرزق بيدك، تعطي من تشاء بسبب ومن غير سبب فوسّع معيشتنا واجعل الأموال في أيدينا ولا تجعلها في قلوبنا فأنت الرزاق الجوّاد صاحب الكرم المطلق.

الفَتَّاحُ

١٤. وبِالفَتْحِ يَا فَتَّاحُ عَجِّلْ تَكَرُّمًا وبِالعِلْمِ نَوِّرْ يَاعَلِيمُ قُلُوبَنَا

معاني المفردات:

الفتح: ضدّ الغلق، كشف المغلق. عجل: سرّع.

تكرمًا: تفضلًا وإحسانًا.

العلم: معرفة الشيء على ما هوعليه، وضده الجهل.

الشـــرْح: الفتّاح اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: هو الذي يفتح أبواب الخير على عباده، ويسهّل عليهم ما كان صعبًا من خيْري الدنيا والآخرة فضلًا منه وإحسانًا.

وقيل: الذي يفتح خزائن الرحمة على أصناف البرية، وقيل: هو مسبب الأسباب.

وقيل: بمعنى الحكم، وقيل: الذي لا يغلق عن خلقه وجوه النعم لعصيانهم.

- قال تعالى: ﴿ مَّا يَفتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحمَة فَلَا مُمسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمسِك فَلَا مُرسِلَ لَهُۥ مِن بَعدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلحَكِيمُ ﴾ [فاطر: ٢]

- عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النّبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنّ الله عزّ وجلّ يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلى السماء الدنيا، ثم يبسط يده، ثم يقول: "ألا عبد يسألني فأعطيه حتى يطلع الفجر". رواه أحمد.

والمعنى: يا من فتح قلوب المؤمنين بمعرفته وفتح على العاصين أبواب مغفرته ويسّر الصعاب وذلل العقبات عجِّلْ، وتفضل علينا بالفتح لكل الأبواب المغلقة حتى تتجلى الأنوار وتظهر الرحمات وتُنال البركات.

فائدة: الله تعالى متفرد بعلم مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، بيده مفاتيح السماوات والأرض، ثم إنه قد يفتح أنواع النعم والخيرات على الناس استدراجا لهم، إذا تركوا ما أُمروا به ووقعوا فيما نهوا عنه.

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحنَا عَلَيهِم أَبوَٰبَ كُلِّ شَيءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذنَٰهُم بَغتَة فَإِذَا هُم مُّبلِسُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٤]

* * *

العَلِيمُ

وبالعلم نور ياعليم قلوبنا...

العليم اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: العالم بجميع الأشياء ظاهرا وباطنا، دقيقها وجليلها، كلياتها وجزئياتها.

وقيل: هو الذي يعرف ماهية الأشياء كما هي عليه جملةً وتفصيلًا.

- قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٣٧]

- وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال باسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهوالسميع العليم، فقالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح، وإن قالها حين يصبح لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي"رواه النسائي وأبوداود.

فسبحانه لا تخفى عليه خافية ولا تعزب عن علمه قاصية ولا دانية.

والمعنى: ياعليم بصّرنا بحقائق الأشياء حتى نقف على ماهيتها التي أقمتها عليها حيث إن هذه المعرفة نور القلب الذي هومحل عطفك وكرمك ونظرك.

فائدة: شرف العبد بسبب العلم من حيث إنه من صفات الله عز وجل، ولكن العلم الأشرف ما معلومه أشرف، وأشرف المعلومات هوالله تعالى، فلذلك كانت معرفة الله أفضل المعارف.

القَابِضُ البَاسِطُ

١٥. ويا قَابِضُ اقْبِضْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ ويَابَاسِطَ الأَرْزَاقِ بَسْطًا لِرِزْقِنَا

معاني المفردات:

قابض: المضيق. اقبضنا: خذ أرواحنا، فالقبض لغةً الأخذ.

باسط: البسط هو التوسعة.

الشَّـــرْح: القابض اسم من أسماء الله الحسنى معناه: هو الذي يملك الأرزاق عمن يشاء. وقيل: هو الذي يقبض الأرواح عند الموت.

والقبض: ضيق يدخل على القلب لمراقبة الرب ومطالعة صفات السطوة والقهر.

والباسط اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: هوالموسع ما ضيقه القابض على من يشاء وكيف شاء ومتى شاء.

والبسط: توسعة تورد على القلب سرورا، باطلاع الرب لمشاهدة صفات الرأفة والكرم.

قال تعالى: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقرِضُ ٱللَّهَ قَرضًا حَسَنا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضعَافا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقبِضُ وَيَبصُطُ وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الناس: يا رسول الله غلا السِّعر فسعِّر لنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله هو المسعر القابض الباسط الرزاق، وإني لأرجوأن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبني بمظلمة من دمٍ ولا مالٍ".

فائدة: لم يرد اسم الله القابض والباسط في القرآن الكريم، ولكن ثبتا بالسنة الصحيحة.

تنبيه: لا يوصف الله تعالى بالقبض دون البسط فسبحانه لا يوصف بالحرمان دون العطاء ولا بالعطاء دون الحرمان، فتقول"القابض الباسط"جل شأنه.

والمعنى: يا آخذ الأرواح خذ روحنا على أحسن حالة ترضاها لتكن أرواحنا من أرواح المطمئنين الداخلين جنتك من غير حساب ولا عقاب ولا عتاب، فنسألك أن تقبض أرواحناعلى حالة إذا بعثنا عليها نسعد (فالمرء يبعث على مامات عليه) الحديث.

ويا موسع وسّع وابسط رزقنا حتى تتسع نفوسنا وتستبشر بأوصاف الجنة.

فالصدق رزق والعلم رزق والرحمة رزق وكل عمل صالح للمرء في الدنيا رزق وما يلحقه في قبره رزق والجنّة رزق ولقاء الحبيب صلى الله عليه وسلم رزق ورؤية الله تعالى يوم القيامة في الجنة رزق، فوسع رزقنا يا باسط.

الخَافِضُ الرَّافِعُ

١٦. ويَاخافِضُ اخْفِضْ لِي القُلُوبَ تَحَبُّبًا ويا رَافِعُ ارْفَعْ ذِكْرَنا واعْلِ قَدْرَنا

معاني المفردات:

اخفض: حط، ضع، ردّ الشيء إلى أسفل. تحببًا: حبًّا.

ارفع: ردّ الشيء إلى أعلاه. ذِكْرنا: مدحنا وثناءنا.

اعل: أكمل، أتمّ. (هل هي أعل بهمزة قطع أم أعل بهمزة وصل؟ ويرجى ضبطها في جميع الكتاب).

قدرنا: مكانتنا.

الشَّـــرْح: الخافض من أسماء الله الحسنى ومعناه: هو الذي يحط الشيء عن مرتبته إلى ما هوأدنى منها. وقيل: هو الواضع مَن عصاه. فسبحانه يخفض بالإذلال من تعاظم وتكبّر، ويخفض الباطل.

والرافع من أسماء الله الحسنى ومعناه: هو الذي يرفع من شاء إلى أي مرتبة شاء، فسبحانه يرفع من تولاه إلى أفق المقربين ويرفع المؤمنين بالنصر والإعزاز، ويرفع الأبرار إلى أعلى الدرجات.

والخافض يخفض الجبارين والمنافقين والكفار ويدخلهم أدنى دركات جهنّم، أعاذنا الله منها ومنهم.

فائدة: هذان الاسمان يُقرنان بالذكر، فإذا ذكر الخافض ذكر معه الرافع.

- قال تعالى: ﴿ نَرفَعُ دَرَجَٰت مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيم﴾ [الأنعام: ٨٣]

- عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ يَسۡـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ۝٢٩ ﴾ [الرحمن: ٢٩]. قال: "من شأنه أن يغفر ذنبًا ويفرّج كربًا ويرفع قومًا، ويضع آخرين" رواه ابن حبان.

فائدة: لم يرد اسما الله الخافض الرافع في القرآن الكريم، لكن اسم الخافض ثبت بالسنة، واسم الرافع ورد منسوبا إلى الله تعالى بصيغة الفعل الماضى.

والمعنى: ياخافض اجعل قلوبنا في حالة ذل وانكسار لك وحدك، حتى تميل إلى محبتكَ وتنال رضاك، وفي الحديث"إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نادى جبريل: إن الله قد أحب فلانا فأحبه، فيحبه جبريل.ثم ينادي جبريل من في السماء: إن الله قد أحب فلانًا فأحبوه، فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في أهل الأرض" رواه البخاري.

كما نسألك يا رافع أن ترزقنا كمال الإيمان والثناء علينا وزيادة المنزلة والفضل والشرف.

المعزُّ

١٧. وبِالزُّهْدِ والتَّقْوَى يا مُعِزُّ أَعِزَّنَا وذَلِّلْ بِصَفْو يَامُذِلُّ نُفُوسَنَا

معاني المفردات:

الزهد: الإعراض عن الدنيا. التقوى: الخوف من الله، الوقاية.

ذلل: خضع، خشع. أعزّنا: أعطنا، أظهرنا.

صفو: السلامة من المكروه.

الشَّـــرْح: المعزّ اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: هومعطي العزّ لمن يشاء من عباده فيعطي أهل الدنيا ما أرادوا من مال وسلطان وجاه، ويعطي أهل الآخرة التقوى والزهد والعلم وصالح الأعمال.

وقيل: الذي أعز أولياءه بعصمته، قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعنَآ إِلَى ٱلمَدِينَةِ لَيُخرِجَنَّ ٱلأَعَزُّ مِنهَا ٱلأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلمُؤمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلمُنَٰفِقِينَ لَا يَعلَمُونَ ﴾ [المنافقون: ٨]، فسبحانه جعل العزّ في الطاعة والذل في المعصية، فإذا أعزّ إنسانا فمن يقوى على ذله، وإذا أذل آخر فمن يقوى على عزه.

فائدة: قال علي زين العابدين بن الحسين رضي الله تعالى عنهما: "من أراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان وغنى بلا مال فليخرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة".

فائدة: الزهد لغة: الإعراض عن الشيء احتقارا له.

واصطلاحا: تفريق المجموع وترك طلب المفقود والإيثار عند القوت.

والتقوى: امتثال المأمورات واجتناب المنهيات.

قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.

والمعنى: يامعز من أطاعَكَ اكتب عزنا وأظهره في الدنيا والآخرةوزهّد فينا حب الدنيا واجعلنا ممن يتركون الشهوات مخافة لك وحبا فيك، فنرى الحرام حرامًا فنجتنبه ونرى الحلال حلالا فنتبعه.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى المعزّ بلفظه في القرآن الكريم ولكنه ورد أنه تعالى يعز من يشاء وورد فيه أن العزة له، كما في قوله تعالى: ﴿ أَيَبتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعا ﴾ [النساء : ١٣٩]

* * *

المُذِلُّ

وذل بصفويا مذل نفوسنا...

المذل من أسماء الله الحسنى ومعناه: الذي أذل أعداءه بحرمان معرفته.

وقيل: هو القاهر لمن يشاء من خلقه بإذلاله له، فمن كُتِبَ عليه الذل خذله، فكان من العاصين فصارت الطاعة عنده صعبة والمعصية سهلة، قال تعالى: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦].

- عن تميم الداري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله مدرًا ولا وبرًا إلا أدخله الله هذا الدين بعزّ عزيز أو بذل ذليل، عزًا يعزّ الله به الإسلام وذلًا يذل الله به الكفر" رواه أحمد.

قال تميم الداري: قد عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافرًا الذل والصَّغار والجزية.

فائدة: ما أعزّ الله عبدًا بمثل ما يدله على ذل نفسه، وما أذل الله عبدًا بمثل ما يشغله بعزّ نفسه.

والمعنى: اجعل يا مذلّ نفوسنا منكسرة لك وحدك، وسلّمها من كل كدر ومكروه حتى يتحقق فينا قولك: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩].

السَّمِيعُ

١٨. ونَفِّذْ بِحَقٍّ يَا سَمِيعُ مَقَالَتِي وبَصِّرْ فُؤَادِي يا بَصِيرُ بِعَيْبِنَا

معاني المفردات:

نفذ: بلغ، امض. مقالي: قولي، لفظي.

بصر: أعلِم، وضّح. فؤادي: قلبي.

عيبنا: نقصنا.

الشَّـــرْح: السميع هو اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يدرك المسموعات من غير جارحة (أذن) ولا آلة، وقيل: إدراك المسموعات حال حدوثها.

فسبحانه يسمع كل شيء دون أذن أو آلة سمع، وسمعه قديم

﴿ لَيسَ كَمِثلِهِۦ شَيءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

وقالت عائشة رضي الله عنها في شأن المجادلة"خولة بنت ثعلبة" التي قال الله فيها:

﴿ قَد سَمِعَ ٱللَّهُ قَولَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوجِهَا وَتَشتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة: ١]، أنّها كانت قريبة جدًّامنها ولم تسمع شيئًا عن الحوار بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حول ظِهار زوجها"أوس بن الصامت"لها. (أخرجه أحمد)

البَصِيرُ

البصير: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي يدرك المبصرات من غير جارحة ولا آلة، فسبحانه رأى كل شيءمن غير عين أو أجفان، قال تعالى: ﴿ لَيسَ كَمِثلِهِۦ شَيءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١]

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن جبريل عليه السلام ناداني قال: إن الله سمع قول قومك وما ردّوا عليك"رواه البخاري.

- عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ربنا سميع بصير"أخرجه الطبراني في الكبير.

فائدة: من عرف أنه السميع البصير راقبه في الحركات والسكنات حتى لا يراه حيث نهاه أو يفقده حيث أمره.

قال سهل بن عبد الله التستري: لم يتزين القلب بشيء أفضل من علم العبد أن الله يراه حيث كان.

تنبيه: يستعين العبد على حفظ بصره من المحارم بأن يعلم أن الله يراه، ومن غلبت المراقبة على قلبه، لم يضيع في البطالة وقته، بل يبذل في الخدمة جهده.

والمعنى: اجعل كلامي مقبولا عندك يا سميع، كلَّه حق لا باطل فيه وارزقه القبول فما كان لله دام واتصل، وبصِّر ووضِّح لقلبي عيوبي التي تؤدي إلى نقصي حتى أتجنبها فأُرزق الكمال البشري، فمن عرف التزم.

فائدة: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "رحم الله امرأً أهدى إليّ عيوبي".

ثم اعلم أن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا جعله يرى عيوبه أمامه حتى يستطيع تجنبها وإصلاحها ليسعد في الدنيا والآخرة، أما من كتب عليه الضلالة فلا يرى في نفسه عيبًا بل يرى نفسه دائما على الحق وإن كان على الباطل فذلك طمس الله على قلبه.

الحَكَمُ

١٩. وَيَا حَكَمُ يَا عَدْلُ حَكِّمْ قُلُوبَنَا بِعَدْلِكَ فِي الأَشْيَاءِ وَبِالرُّشْدِ قَوِّنَا

معاني المفردات:

حكِّم: اصرف. عدلك: قضاءك.

الأشياء: الحوادث. الرشد: الهدى.

الشَّـــرْح: الحكم اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الحاكم الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، وقيل: هو الذي لا يقع في وعده ريب ولا في فعله عيب. وقيل: هو الذي يفصل بين مخلوقاته بما شاء ويملك ما بين أحد الخصمين للآخر. قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوح رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبنِي مِن أَهلِي وَإِنَّ وَعدَكَ ٱلحَقُّ وَأَنتَ أَحكَمُ ٱلحَٰكِمِينَ﴾ [هود : ٤٥]

فائدة: وجد في خزانة بعض الحكماء المتقدمين رقعة مكتوب فيها خمسة أسطر بالذهب:

الأول: إذا كان الله غاية الغايات فالمعرفة به أصل العبادات.

الثاني: إذا كان القضاء والقدر حقا، فالحرص على الدنيا باطل.

الثالث: إذا كان الموت محتوما، فالركون إلى الدنيا جنون.

الرابع: إذا كان الغدر طباعا، فالثقة بكل أحد عجز.

الخامس: إذا كان الله عدلا في قضائه، فعقوبة الخلق بما كسبت أيديهم.

العَدلُ

والعدل: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو البريء من الظلم في أحكامه والمنزه عن الجور في أفعاله. وقيل: هو الذي يفعل ما له فعله، وقيل: هو الذي لا يميل به الهوى فيجور في الحكم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِالعَدلِ وَٱلإِحسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلقُربَىٰ وَيَنهَىٰ عَنِ ٱلفَحشَآءِ وَٱلمُنكَرِ وَٱلبَغيِۚ يَعِظُكُم لَعَلَّكُم تَذَكَّرُونَ﴾[النحل: ٩٠]

- عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أذنب في الدنيا فعوقب به، فالله أعدل من أن يثَنِّي العقوبة على عبده، ومن أذنب ذنبًا في الدنيا فستره الله عليه وعفا عنه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه" رواه أحمد وغيره.

والمعنى: اللَّهُمَّ يا حكم يا عدل اجعل قلوبنا تبعًا لحكمك منزهة عن الوقوع في الهوى والظلم، وارزقنا الهداية واصرف عنا الغواية، فمن اهتدى فقد أرشدته إلى الفلاح، ومن جار وظلم فقد أهلك نفسه دنيا وآخرة، فامنحنا قوّة الحقّ وإضعاف الباطل.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (العدل) بوصفه من أسماء الله الحسنى ولكن ورد اللفظ لنفسه في عدة آيات من القرآن، كما في قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ وَتَمَّت كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدقا وَعَدلاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ ﴾ [الأنعام: ١١٥].

اللَطِيفُ

٢٠. وَحُفَّ بِلُطْفٍ يَا لَطِيفُ أَحِبَّتِي وتَوِّجْهم بِالنُّورِ كَي يُدْرِكُوا المُنَى

معاني المفردات:

حف: اعتن، أتحف. لطف: إحسان. توجهم: جملهم، زيِّنْهم.

النور: المعارف. يدركوا: يفوزوا. المنى: ما يريدون ويحبون

الشَّـــرْح: اللطيف: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: العالم بخفيات الأمور.

وقيل: البر بعباده من حيث لا يعلمون.

قال الخطابي رحمه الله تعالى: اللطيف هو الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرزُقُ مَن يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلقَوِيُّ ٱلعَزِيزُ ﴾ [الشورى: ١٩].

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن من أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا، وألطفهم بأهله" رواه الترمذي.

فائدة: كان الناس قديمًاإذا خافوا من جبار أو ظالم أو عدوان قالوا"يا خفي الألطاف نجنا مما نخاف".

والمعنى: يا من لطف بعباده، فعاملهم بالرأفة والرحمة علموا أو لم يعلموا ذلك، اعتنِ بأحبابي وزينهم بالمعارف التي تنور عقولهم وقلوبهم حتى يحصلوا على كل ما يريدون يا لطيف.

الخَبِيرُ

٢١. وكُنْ يَا خَبيرُ كَاشِفًا لِكُرُوبِنَا وبِالحِلْمِ خَلِّقْ يَا حَلِيمُ نُفُوسَنَا

معاني المفردات:

كاشفًا: مبينًا، مزيلًا، مجليًا. خلق: اجعله خُلُقًا وطبعًا.

كروبنا: شدائدنا، مصائبنا. بالحلم: التأني، سعة الصدر

الشَّـــرْح: الخبير اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: العليم بدقائق الأمور التي لا يَتوصل إليها غيره إلا بالإختيار. وقيل: المخبر بحقائق الأشياء على ما هي عليه. وقيل: العالم بالخفايا الباطنة، وقيل: هوالذي لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء.

قال تعالى: ﴿ أَلَا يَعلَمُ مَن خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤]

فسبحانه عالم بكنه الشيء، مطلع على حقيقته، فلا يجري في ملكه شيء ولا تتحرك ذرّة ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده خبرها.

- عن المقدام معد يكرب عن رسول الله ﷺقال: "إذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه"رواه أبوداود.

والمعنى: يا خبير يا عالم الخفيات وكاشف حقائق الأمور، فلا تخفى عليك خافية، أزل همنا وفرج كربنا وبدل حزننا إلى فرح وسرور وسعادة.

* * *

الحَلِيمُ

وبالحلم خلِّق يا حليم نفوسنا...

الحليم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هوالذي لا يعجل عقوبة المؤمنين ويمهلهم حتى يتوبوا.وقيل: هو الذي يسامح الجاني ويمهله مع استحقاقه العقوبة والمؤاخذة بالذنب.

وقيل: هو الذي يصفح عن الذنوب ويستر العيوب ويتجاوز عن الزلات.

قال تعالى: ﴿ وَٱعلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيم ﴾ [البقرة: ٢٣٥]

حكاية: ذكر الرازي رحمه الله تعالى: أن إبراهيم عليه السلام رأى رجلا مشتغلا بمعصية، فقال: اللّٰهُمَّ أهلكه. فهلك، ثم رأى ثانيا، وثالثا، فدعا فهلكوا، فرأى رابعا فهمّ بالدعاء عليه، فأوحى الله إليه: "قف يا إبراهيم، فلوأهلكنا كل عبد عصى لما بقي إلا القليل، ولكن إذا عصى أمهلناه، فإن تاب قبلناه، وإن أصرّ أخّرنا العقاب عنه، لعلمنا أنه لا يخرج من ملكنا".

والمعنى: يا حليم اجعل طبع نفوسنا الحلم والصبر على الناس وعلى الأحكام والطاعة وارزقنا سعة الصدر فلا نعامل العباد بما تكره أو يكرهونه، وألهمنا التقوى وحسن الخلق ومعاملة الناس معاملة حسنة.

العَظِيمُ

٢٢. وبِالعِلْمِ عَظِّمْ يَا عَظِيمُ شُؤُونَنَا وفِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ الأَجَلِّ أَحِلَّنَا

معاني المفردات:

عظم: ارفع، اعل. مقعد: مقام، منزلة.

شؤوننا: أمورنا، أحوالنا. الصدق: العبودية، ضد الكذب.

الأجلّ: الأعظم، الأحسن. أحلّنا: أنزلنا.

الشَّـــرْح: العظيم من أسماء الله تعالى الحسنى، ومعناه: هو الذي لا يتصوره عقل، ولا يحيط بكنهه البصر.وقيل: هو الذي يصغر عند ذكر وصفه كل شيء سواه.

وقيل: هو الذي لا تكون عظمته بتعظيم الأغيار، وَجَلَّ قدره عن الحد والمقدار. فسبحانه ليس لعظمته بداية ولا له نهاية، وكل عظيم غير الله ناقص.

قال تعالى: ﴿ فَسَبِّح بِاسمِ رَبِّكَ ٱلعَظِيمِ ﴾ [الواقعة: ٧٤]

- عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنهقال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ آتيه بوضوئه وحاجاته فكان يقوم من الليل فيقول: "سبحان رب العظيم، سبحان رب العظيم"رواه النسائي وابن ماجة.

والمعنى: يا عظيم علمنا حتى ترفع مقامنا في القرب إليك، فأفضل ما يتقرب به العبد لمولاه وهوالعلم الموصل إلى مقام الصدق أي العبودية، فإذا وصلنا إلى هذه المنزلة فأسكنا إياها وأنزلنا فيها، قال تعالى: ﴿ فِي مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَلِيك مُّقتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]

الغَفُورُ

٢٣. غَفُورٌ شَكُورٌ لَمْ تَزَلْ مُتَفَضِّلًا فَبِالشُّكْرِ والغُفْرَانِ مَوْلاَيَ خُصَّنَا

معاني المفردات:

متفضلا: محسنا. الغفران: ستر الذنوب.

الشكر: الإحسان والإنعام بالخير. مولاي: سيدي، مالكي.

الشَّـــرْح: الغفور اسم من أسماء الله الحسنى، معناه: كثير المغفرة.

فمهما عصى العبد فليعلم أن ربه كثير المغفرة، حتى يطمئن العاصى لمولاه فيتوب، فإذا تاب وجد ربه ساترًا للعيب غافرًا للذنب قابلًا للتوب، فإن لم يغفر لنا الله فمن غيره يغفر؟!

فائدة: قال وهب بن منبه: قرأت في التوراة: من قرأ كتاب الله فظن أن لن يُغفر له، فهو من المستهزئين بآيات الله، ومن شكا مصيبته لغير الله فإنما يشكو ربه، ومن حزن على ما في يد غيره فقد سخط بقضاء ربه، ومن تضعضع لغني سقط ثلثا دينه.

* * *

الشَّكُورُ

والشكور: من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي يجازي بالخير الكثير على العمل اليسير. فسبحانه إذا أعطى أجزل، وإذا أطيع بالقليل قبل، ويرفع ذكرهم في الملأ الأعلى.

والشكر هوالثناء على المحسن بذكر إحسانه، فالله يثنى على عبده الطائع، والله يثنى على مولاه بذكر نعمه عليه.

- قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُور شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر القليل، لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب"رواه البيهقى في شعب الإيمان.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بينما رجل يمشى بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره، فشكر الله له فغفر له" رواه مسلم.

فائدة: الشكر من الله تعالى علمه بالطاعة، وثناؤه على العبد، وإعطاؤه الثواب الجزيل على العمل القليل.

أركان الشكر ثلاثة:

أ. المعرفة بالنعمة.

ب. الثناء على الله بذكر النعمة.

ت. الاستعانة بالنعمة على الطاعة.

والمعنى: يا غفور يا شكور أنت دائما وأبدا صاحب الفضل والإنعام والإحسان اجعلنا يا مولانا يا مالك أمورنا مختصين بشكرك وغفرانك حتى نفوز بجعلنا ممن قلت فيهم: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [البقرة: ١٠٥]

العَلِيُّ

٢٤. عَلِيٌّ كَبِيرٌ جَلَّ عَنْ وَهْمِ وَاهِمِ فَسُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ عَنْ وَصْفِ مَنْ جَنَى

معاني المفردات:

جلّ: عظم. سبحانك: تقدست وتنزهت.

وهم: غلط، خطأ. اللّهُمَّ: يا الله، والميم ميم الجمع.

الشَّـــرْح: العلي اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي بلغ أعلى الرتب: أي ما لا نهاية له من رتب الكمال، وقيل: هو الذي تتطلع إليه جميع الأبصار ولا تدركه الأبصار.

وقيل: هو المرتفع عن مدارك العقول ونهايتها في ذاته وصفاته وأفعاله.

فسبحانه هو البالغ في علوالرتبة بحيث لا رتبة إلا وهي منحطة عن رتبته.

- قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾ [الحج: ٦٢]

- قال الحليمي: العلي معناه الذي ليس فوقه فيما يجب له من معاني الجلال أحد ولا معه من يكون مشتركا بينه وبينه، لكنه العلي بالإطلاق.

- وكان رسول الله ﷺ يقول في سجوده: "سبحان ربي الأعلى" رواه الترمذي.

الكَبِيرُ

الكبير: اسم من أسماء الله تعالى، ومعناه: هو الذي يقف لديه العظماء والمتكبرون صاغرين.وقيل: المتصف بنهاية الكبرياء، والكبير هو: عظيم القدر.

قال تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلغَيبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلكَبِيرُ ٱلمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٩]

- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "كنا إذا صعدنا كبَّرْنا، وإذا نزلنا سبَّحْنا" رواه البخاري.

والمعنى: يا عليّ يا كبير، غلط من شبّهك بالحوادث (الخلق)فذلك واهم لا يقف على عظيم قدرك، ألم يعلم أنه (كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك) ألم يقرأ قوله تعالى: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ ۚ جَعَلَ لَكُم مِّن أَنفُسِكُم أَزوَٰجا وَمِنَ ٱلأَنعَٰمِ أَزوَٰجا يَذرَؤُكُم فِيهِ ۚ لَيسَ كَمِثلِهِۦ شَيءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

فسبحانه لا نظير له ولا شبيه له ولا مثيل له، فعلى الواهم أن يعود لصحيح الاعتقاد قبل أن يهلك.

تقدستَ وتنزهتَ عن وصف الجاني الجاهل الذي شبَّه مولاه بالحوادث.

فائدة: لايدرك أحد من الخلق ذات الله فلم يكلفنا مولانا بذلك بل علينا التفكر في الصفات مع الإيمان الكامل بوجود الذات.

الحَفِيظ

٢٥. وَكُنْ لِي حَفِيظًا يَا حَفِيظ مِنَ البَلَا مُقِيتٌ أَقِتْنَا خَيْرَ قُوتٍ وهَنِّنَا

معاني المفردات:

حفيظا: مديرًا، مصونًا. أقتنا: أعطنا. هنّنا: فرّحنا، أسعدنا.

البلا: الغمّ، المحن. قوت: الطعام الضروري لحياة الإنسان.

الشَّـــرْح: الحفيظ: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو من حفظ مراتب الوجود من الإعدام، وهوبمعنى الحراسة، وقيل: هو الذي صانك في حال المحنة عن الشكوى.

قال تعالى: ﴿ قَالَ هَل ءَامَنُكُم عَلَيهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُم عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبلُ فَاللَّهُ خَيرٌ حَٰفِظا ۖ وَهُوَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلَّفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين" رواه البخاري.

والمعنى: يا حفيظ احفظ عبادك من الغمّ والهّم وظلمة القلب، فإنك تعلم خفايا الأشياء وتعلم نفعنا فانفعنا وتعلم ضرّنا فاحفظنا.

المُقِيتُ

مقيت أقّتنا خير قوت، وهنّنا.

المقيت اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هوخالق الأقوات للأجساد والأرواح في الدنيا والآخرة، وقيل: هو المتكفل بأرزاق العباد.

وقيل: هو معطي كل موجود ما به قوامه من القوت والقوة الحسية والمعنوية.

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ مُّقِيتا﴾ [النساء: ٨٥]، أي مقتدرًا

- عن عبد الله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: "كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت". رواه أبوداود.

قال أحد الصالحين: عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، ولمن أيقن بالرزق كيف يحزن، ولمن أيقن بالقدر كيف يرتاب.

والمعنى: يا مقتدر ارزقنا طعامًا ومشربًا لحياة أبداننا ومعارفاوعلومًا لزاد أرواحنا، واجعل حياتنا سعادة وسرورًا وهناءً، فخزائنك ملأى وعطاؤك لا ينقطع.

الحَسِيبُ

٢٦. وأَنْتَ غِيَاثِي يَا حَسِيبُ مِنَ الرَّدَى وأَنْتَ مَلاذِي يا جَلِيلُ وحَسْبُنا

معاني المفردات:

غياثي: منقذي، ناصري. حسبنا: عافينا.

الردى: الهلاك. ملاذي: ملجئي.

الشَّـــرْح: الحسيب من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هوالكافي في الأمور. وقيل: صاحب الشرف والمجد والعظمة، فسبحانه مختص بشرف الألوهية وكل كمال. وقيل: المحاسب عباده على أعمالهم، وقيل: المحاسب المحصي للأعداد العالم بها.

واعلم أن كل كفاية حصلت فإنما حصلت إما به أو بشيء من مخلوقاته وكل كفاية حصلت بمخلوقاته فهي في الحقيقة إنما حصلت به.قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبا ﴾ [الأحزاب: ٣٩].

عن ابن عباس رضي الله عنهما: عن النّبي ﷺقال: نحن آخر الأمم وأول من يحاسب، يقال: أين الأمة الأمية ونبيها؟ فنحن الأولون الآخرون". رواه ابن ماجة وأحمد.

والحسيب: المحاسب لعباده يوم القيامة، ومن عرف أن الله هو الحسيب الكافي توكل عليه ورجع في كل الأمور إليه فإن اكتفى بالله كفاه.

فائدة: أول من يحاسب من أمة الإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهومن العشرة المبشرين بالجنة.

* * *

الجَلِيلُ

والجليل من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هوالكامل في الصفات.

وقيل: الذي جَلَّ مَنْ قصده، وذَلَّ مَنْ طرده، وقيل: الذي جلّ قدره في قلوب العارفين ومنه الجلال وهوالكمال في جميع الصفات النفسية والمعنوية والقدسية.

فائدة: الكبير هوالكامل في الذات.

والجليل هو الكامل في الصفات. والعظيم هو الكامل في الذات والصفات.

قال تعالى: ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إنّ الله تعالى يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي". رواه مسلم.

والمعنى: أنت ياربي منقذي وملجئي من كل سوء وهلاك، ولن أجد غيرك أحتمي به يا كامل الذات والصفات، أنت كافيني وحاميني ومُخَلِّصي، من ذا الذي يحميني إن تركتني، وكل الخلق كفايتهم منك فلا تطردني من معيتك، واجعلني تحت حمايتك.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (الجليل) في القرآن الكريم، لكن ورد في الحديث الشريف.

حكاية: قال بعض الصالحين كنت أخدم شيخا بطَرْسُوس، فلما حضرته الوفاة -وكانت له بنت صغيرة- فقال لي: إذا أنا مِتُّ فخذ هذه الصغيرة، واذهب بها إلى مكة واطرحها في الحِجْر وانصرف، ففعلت ذلك وقعدت بعيدا عنها لأرقبها، وإذا بخادم من خدّام الخليفة قد أخذها ومضى بها، ثم بعد سنين قدمت إلى بغداد فرأيت زينة عظيمة، فقلت: ما هذه الزينة؟ فقيل لي: إن خادما للخليفة وجد صغيرة في الحجر بمكة في وقت كذا وكذا، فأتى بها إلى أم الخليفة، فربَّتها وأنفقت عليها عشرين ألفا وزوجتها لابن الوزير، فعند ذلك فهمت إشارة الشيخ.

وهذه القصة غاية في أن الله كافٍ عبده، وهو حسبه لأنه هو الجليل.

الكَرِيمُ

٢٧. وجُدْ يا كَرِيمًا بِالعَطَى مِنْكَ والرِّضَى وتَزْكِيَةِ الأَخْلاقِ والجُودِ والغِنَى

معاني المفردات:

جد: ابذل، أكرم. تزكية: تطهيرًا، نماءً.

الرضى: الإنعام. الغنى: عدم الاحتياج.

الشَّـــرْح: الكريم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هوالرفيع القدر، الكبير الشأن. وقيل: الذي يُستكفى به من جهات المطالب وأنواع البر. وقيل: هو الذي لا يحوجك إلى وسيلة، وقيل: هو الذي لا يبالي من أعطى. وقيل: هو الذي إذا أبصر خللًا جبره.

فائدة: العرب تسمى كل صفة محمودة كرمًا، قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾ [الحجرات: ١٣]

فسبحانه وتعالى كثير الجود والعطاء، منزهٌ عن النقائصِ والعيوبِ، ومحمودُ الصفات.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: ٦]

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : "إن ربكم حيّ كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردها صفرًا" رواه أبو داود.

قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: الكريم هو الذي إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجاء، ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى، وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، وإذا جُفِيَ عاتب وما استقصى، ولا يضيع من لاذ به والتجأ، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء، فمن اجتمع له ذلك لا بالتكلف فهو الكريم المطلق، وذلك لله عزّ وجلّ فقط.

حكاية: قال أَبَان بن عثمان البصري -رحمه الله-: رأيت بالبصرة جنازة محمولة لم يكن معها غير عجوز تمشي خلفها، فمشيت معها حتى صلينا عليه ودفناه، ثم رأيت العجوز وهي ضاحكة، فسألتها عن ذلك، فقالت: هذا ولدي كان مسرفا على نفسه، فلما حضرته الوفاة قال لي: يا أماه لا تخبري الجيران بوفاتي، وقولي هذا جزاء من عصى الله، وإذا دفنت فاجلسي عند قبري وقولي: اللَّهُمَّ إني راضية عنه، وقد فعلتُ ما أوصاني به، فسمعته يقول: يا أماه اذهبي فقد قدِمتُ على رب كريم غير غضبان.

والمعنى: أنعِم وأكرم علينا يا صاحب الكرم المطلق بالعطايا التي لا تنقطع، نعمًا تطهر قلوبنا من كل سوء، وتجعلنا من أصحاب الأخلاق والتصرفات الحسنة، وامنحنا الوصف بالجود والكرم المستمد من جودك وكرمك، وارزقنا غنى القلب والروح، فلن نصل إلى مقام الرضا إلا بذلك.

الرَّقِيبُ

٢٨. رَقِيبٌ عَلَيْنا فَاعْفُ عَنَّا وعافِنَا ويَسِّرْ عَلَيْنا يا مُجِيبُ أُمُورَنا

معاني المفردات:

عافنا: سلّمنا. يسّر: سهّل.

فاعف: لا تؤاخذ.

الشَّـــرْح: الرقيب من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي لا يغيب عن شيء ولا يغيب عنه شيء.قيل: هوالمراقب للأشياء وملاحظها.

وقيل: هوالمطلع على الضمائر والشاهد على السرائر.

فسبحانه يراقب الأشياء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء.

قال تعالى: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِن بَعدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِن أَزوَٰجٍ وَلَو أَعجَبَكَ حُسنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَت يَمِينُكَ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ رَّقِيبا ﴾ [الأحزاب: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿ مَا قُلتُ لَهُم إِلَّا مَآ أَمَرتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُم ۚ وَكُنتُ عَلَيهِم شَهِيدا مَّا دُمتُ فِيهِم ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيهِم ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة: ١١٧].

المُجِيبُ

المجيب من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي يقدر على إجابة جميع مطالب الطالبين، وسؤال السائلين، وحاجة المحتاجين، وقيل: هو الذي يجيب دعوة الداعي إذا دعاه.

فسبحانه تعالى يجيب المضطرين، ولا تخيب لديه آمال الطالبين.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِي وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦]

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في سفر فرفعوا أصواتهم بالدعاء، فقال رسول الله ﷺ : "إنكم لا تدعون أصمَّا ولا غائبًا، إنكم تدعون قريبًا مجيبًا يسمع دعاءكم ويستجيب" ثم قال: يا عبد الله بن قيس -أو يا أبا موسى، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟لا حول ولا قوة إلا بالله"رواه ابن ماجة.

والمعنى: يا حاضرا لا يغيب، يا عالما بالظاهر والباطن، يا خبيرا بأمورنا وبصيرًا بحالنا لا تؤاخذنا بما فعلنا، وارزقنا السلامة في جميع أمورنا بل سهل لنا الصعاب، وذلل لنا العقبات، واستجب لدعائنا فأنت القائل:

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِن أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٤

الواسِعُ

٢٩. يَا وَاسِعًا وَسِّعْ لَنا العِلْمَ وَالعَطَا حَكِيمًا أَنِلْنَا حِكْمَةً مِنْكَ تَهْدِنَا

معاني المفردات:

أنلنا: أعطنا، أوصل لنا.

حكمة: الصواب في القول والرد والإتقان.

الشـــرْح: الواسع من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي لا نهاية لبرهانه، ولا غاية لسلطانه.وقيل: واسع في علمه فلا يجهل، واسع في قدرته فلا يعجز.

فسبحانه أحاط بالوجود ووسِع علمه كل مخلوق ولا يغيب عنه مفقود.

قال تعالى: ﴿ قُل إِنَّ ٱلفَضلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيم﴾ [آل عمران: ٧٣]

- عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ: قل هو الله أحد، عشر مرات، بنى الله له قصرا في الجنة، ومن قرأها عشرين مرة بنى له بها قصران في الجنة، ومن قرأها ثلاثين بنى له بها ثلاثة قصور في الجنة، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: والله يا رسول الله إذن لنكثرن قصورنا، فقال رسول الله ﷺ: الله أوسع من ذلك" رواه الدارمي من مراسيل سعيد وهي مقبولة عند الشافعي.

الحَكِيمُ

الحكيم: من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هوكامل العلم ومتقن العمل.

فسبحانه مصيب في التقدير، ومحسن في التدبير، ليس عنه إعراض ولا على فعله اعتراض يضع كل شيء في موضعه، ولا يعرف كنه حكمته غيره.

قال تعالى: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن أعرابيًّا جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله علمني كلامًا أقوله، قال: قلْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الحكيم، قال: هؤلاء لربي، فما لي؟ قال: قل: "اللَّهُمَّ اغفر لي وارحمني، واهدني وارزقني" رواه مسلم.

قال الغزالي رحمه الله تعالى: من عرف جميع الأشياء ولم يعرف الله عز وجل لم يستحق أن يسمى حكيمًا، لأنه لم يعرف أجلّ الأشياء وأفضلها، والحكمة أجلّ العلوم، وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم، ولا أجلّ من الله عز وجل، ومن عرف الله فهوحكيم وإن كان ضعيف الفطنة في سائر العلوم الرسمية، كليل اللسان قاصر البيان فيها.

فائدة: الحكيم من لبث يهتم بما ينفع في العافية ولا يحمل هم مصالح العاجلة.

والمعنى: ارزقنا يا ربنا الإحاطة في العلم وسعة المدارك، والعقول لتفهم حقائق الأمور، فإن الفهم والعلم رزق ومنحة منك، تهبه لمن تشاء، فأعطنا إياه وأنت صاحب الحكمة فأوصلنا إلى طريق الهداية والبعد عن الغواية، فالحكيم يداوي العليل، وعلّتنا التقصير ودواؤنا المغفرة والإرشاد إلى طريق الصواب الموصل إلى الرضا الذي ثمرته الجنة من أوسع الأبواب الثمانية.

الوَدُودُ

٣٠. وَدُودٌ فَجُدْ بِالوُدِّ مِنْكَ تَكَرُّمًا عَلَيْنَا وشَرِّفْ يَا مُجِيدُ شُؤُونَنَا

معاني المفردات:

الود: المحبة. شؤوننا: أحوالنا، أمورنا. شرّف: ارفع.

الشـــرْح: الودود من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يحب الخير والإحسان لعباده، فيحسن إليهم ويثني عليهم. والودود بمعنى المحب المحبوب، والمودة هي المحبة. قال تعالى: ﴿ يُحِبُّهُم وَيُحِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: ٥٤].

ومحبة الله تعالى للعبد إرادة تقريبه وإكرامه، ومحبة العبد لله معنى بجعل الله محبته في قلبه. قال تعالى: ﴿ وَٱستَغفِرُواْ رَبَّكُم ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيم وَدُود﴾ [هود: ٩٠]

روى مسلم في صحيحه: "إن الله إذا أحب عبدا دعا جبريل فقال: إني أحب فلانا فأحبَّه. قال: فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبُّوه. فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض".

- وكان النبي ﷺ يدعوبدعاء، منه: "اللّٰهُمَّ يا ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود الركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد"رواه الترمذي.

المَجِيدُ

المجيد: من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي تفرد بالشرف الكامل والملك الواسع منذ الأزل. وقيل: الشريف ذاته، الجميل أفعاله، الجزيل عطاؤه ونواله.

فسبحانه صاحب الشرف والكرم والعظمة والنصر والتقديس والتمجيد.

قال تعالى: ﴿ ذُو ٱلعَرشِ ٱلمَجِيدُ ﴾ [البروج: ١٥]

- عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه صاحب رسول الله ﷺقال: سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعوفي صلاته لم يمجد الله تعالى، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: عجّل هذا، ثم دعاه فقال له أو لغيره: "إذا صلى أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه والثناء عليه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ثم يدعوبما شاء"رواه أبوداود.

والمعنى: يا ودود يا محبوب من خلقك يا محب لعباده الخير والإحسان، أعطنا المحبة والقرب كرمًا وتفضلًا منك علينا، وارفع من أمورنا وزدها شرفًاوفضلًا وإحسانًا، فأنت صاحب الشرف المطلق والملك الواسع.

البَاعِثُ

٣١. ويَا بَاعِثُ ابْعَثْنَا عَلَى خَيْرِ حَالَةٍ شَهِيدٌ فَأَشْهِدْنا عُلاكَ بِجَمْعِنَا

معاني المفردات:

ابعثنا: أحينا، أرسلنا. أشهدنا: اجعلنا نرى جمالك. علاك: جلالك.

الشَّـــرْح: الباعث من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هومحي الخلق من الموت يوم القيامة.وقيل: هومرسل الرسل والأنبياء إلى قومهم. وقيل: هو الذي يبعث عباده عند العجز بالمعونة والإغاثة وعند الذنب بقبول التوبة.

فسبحانه: قادر على إحياء الموتى في قبورهم بعد موتهم مرة أخرى للحساب، ورادّ الروح إلى الجسد بعدماصار ترابًا متناثرًا، وقادر على إرسال الرسل في كل وقت وفي أي مكان؛ لهداية الناس إلى ربهم رحمة وفضلا منه إليهم، فلا يجب على الله شيء.

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبعَثُ مَن فِي ٱلقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧]

- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" رواه أحمد. وفي رواية البخاري: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".
- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : "يبعث كل عبد على مامات عليه" رواه مسلم.

الشَهِيدُ

الشهيد: من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الحاضر الذي لا يغيب عن الشيء ولا يغيب عنه الشيء في ملكه.وقيل: هو الذي نوّر القلوب بمشاهدته، والأسرار بمعرفته.

والشاهد ضد الغائب. فسبحانه: حاضر لا يغيب، مراقب لأحوالنا، بصير بأمورنا، يعلم ما نعلن وما نُسِرّ، وهوالمعروف لكل شيء الذي لا يحتاج إلى معرفته لتعريف."أوَلم يكفِ بربك أنه على كل شيء شهيد" فهوعلى الأسرار رقيب ومن الأحباب قريب.

قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَستَ مُرسَلا ۚ قُل كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدَا بَينِي وَبَينَكُم وَمَن عِندَهُۥ عِلمُ ٱلكِتَٰبِ ﴾ [الرعد: ٤٣]

فائدة: سمّي شهيد الحرب شهيدًالأنه شهد المعركة.

والمعنى: يا باعث الخلق يوم القيامة، ابعثنا وأحينا على حالة حسنة ترضيك، وذلك بقبض أرواحنا على حالة الطاعة والقرب لا حالة المعصية والبعد. واجعل قلوبنا ترى أنوار جلالك وعظمة قدرتك، واجعل هذه النعمة لنا ولجميع أحبابنا يا أكرم الأكرمين، يا من تستر ولا تفضح وتغفر وترحم.

الحَقُّ

٣٢. ويَا حَقُّ حَقِّقْنَا بِسِرٍّ مُقَدَّسٍ وَكِيلٌ تَوَكَّلنَا عَلَيْكَ بِكَ اكْفِنَا

معاني المفردات:

حقّقنا: نوّرنا، ثبتنا. توكلنا: سلّمنا أمرنا، فوضنا، اعتمدنا.

بسر: إخلاص. مقدس: منزه.

الشَّـــرْح: الحق من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هوالثابت الذي لا يقبل الزوال أزلًا وأبدًا.وقيل: الحق هوالموجود، وضده الباطل وهوالمعدوم.

فسبحانه موجود موصوف بكل نعوت الكمال لا ريب في موجوده منذ القدم.

ولا ريب أنه الباقي، فكل شيء يفنى وتبقى ذاته، فلا يسع إنكاره ويلزم إثباته والاعتراف به، إذ لا شيء تظاهرت الأدلة على وجوده ما تظاهرت على وجود الحق، وكل معبود دونه باطل، وكل شيء جاء من عنده حق، وكل ما أمر به عباده أو نهى عنه حق ويجب امتثاله.

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ [الإسراء : ٨١]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول في تلبيته: "لبّيك إله الحق لبّيك" رواه النسائ

الوَكِيلُ

الوكيل من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو القائم بأمور عباده المتكفل بمصالحهم.

وقيل: هو المتصرف في الأمور على حسب إرادته.

فسبحانه: من استغنى به أغناه، فهو الذي يثنى جميلًا ويعطى جزيلًا لمن رضي به وكيلًا، فالخلق عاجزون عن تحصيل مهماتهم، فتكفل بها مولاه تعالى.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمرِهِۦۚ قَد جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيءٖ قَدرا﴾ [الطلاق : ٣]

عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدوا خماصًا، وتروح بطانًا" رواه الترمذي.

والمعنى: يا ربّ يا موجود يا واجب الوجوب يا من كل سائر الكون دال على أنك حق، نوّر قلوبنا وعقولنا بنور الإخلاص لك، واجعله خالصا لك من غير وهم أو شك.

ويا من تولى أمور خلقه في الدنيا والآخرة، سلمنا أمورنا كلها لك فلا تتركنا، فأنت كافينا ومغنينا وناصرنا، ومن تمسك بك اعتصم، ومن توكل على غيرك هلك.

القَوِيُّ

٣٣. قَوِيٌّ مَتِينٌ قَوِّ عَزْمِي وهِمَّتِي وَلِيٌّ حَمِيدٌ لَيْسَ إِلَّا لَكَ الثَّنَ

معاني المفردات:

عزمي: إمضاء الأمر. همّتي: إرادتي.

الثنا: هو الثناء أي المدح.

ذكر المصنّف في هذا البيت أربعة أسماء حسنى هي القوي والمتين والولي والحميد.

والقوي معناه: الذي لا يلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، ولا يمسه نصب ولا تعب، ولا يدركه قصور ولا عجز ولا نقص ولا إبرام.

قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡعَزِيزُ ﴾ [الشورى : ١٩]

-ومن ثناء رسول الله ﷺ على ربه ودعائه، قوله: "لا حول ولا قوة إلا بالله".

* * *

المَتِينُ

والمتين معناه: كامل القوة، وبالغ القدرة، والمتانة وهي عدم قبوله المتأثر من غيره.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات : ٥٨]

فسبحانه وتعالى قوي شديد لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله مشقة ولا تعب.

فائدة: قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالى: القوة تدل على القدرة التامة، والمتانة تدل على شدة القوة، والله سبحانه وتعالى من حيث إنه بالغ القدرة تامها، قوي من حيث إنه شديد القوة المتين، ويرجع ذلك إلى معاني القدرة.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل قال: "الحمد لله الذي أطعمني وسقاني وهداني، وكل بلاء حسن أبلاني الحمد لله الرزاق ذي القوة المتين، اللّٰهُمَّ لا تنزع منا صالح ما أعطيتنا ولا صالح مارزقتنا، واجعلنا لك من الشاكرين"أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر.

* * *

الوَلِيُّ

والولي معناه: هو المتولي أمر عباده بالحفظ والتربية.

وقيل: هو المتولي أمور عباده بتدبيره، ويتولى الصالحين بحسن العناية، وقيل: هو الحبيب، وقيل: الولي الناصر.

وقيل: المتولى لأمر عباده المختصين بإحسانه، قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَولِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُم فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة : ٢٥٧]

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله ﷺ يقول: "اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللَّهُمَّ آتِ نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها" رواه مسلم.

فائدة: علامة الولي من البشر، أن يجعل الله له ودًّا في قلوب المؤمنين.

فائدة: قال يحي بن معاذ الرازي -رضي الله عنه-: الولي ريحان الله في أرضه، تشمه الصديقون، فتصل رائحته إلى قلوبهم فيشتاقون إلى مولاهم.

الحَمِيدُ

والحميد معناه: المستحق للثناء، وقيل: الموصوف بالصفات العلية.

فسبحانه هو المحمود على كل حال المستحق للحمد أبدًا، فالله حميد محمود؛ لأنه حمد نفسه وحمده الحامدون، فهو الحامد المحمود جلّ وعلا.

قال تعالى: ﴿لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الحج : ٦٤]

-عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقيل له: فقال: "هذا حمد الله وهذا لم يحمده"رواه البخاري.

والمعنى: يا صاحب الكمالات من القوة والمتانة والولاية والحمد، مُنَّ على عبدك بقوة الإرادة وعلوالهمة، فلا ثناء ولا حمد إلا لك، فأنت صاحب الحمد المطلق، والثناء الحسن الجميل، قال -صلى الله عليه وسلم-: "لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت على نفسك". (رواه مسلم).

المُحْصِي

٣٤. ويَا مُحْصِي الأَشْيَاءِ يَا مُبْدِئَ الوَرَى تَعَطَّفْ عَلَيْنَا بِالمَسَرَّةِ والهَنَا

معاني المفردات:

الأشياء: الموجودات. تعطف: تفضل. الورى: الخلق.

الهنا: الرخاء، الإحسان. المسرة: الفرح.

الشَّـــرْح: المحصى اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الضابط لعدد خلقه. وقيل: هو الذي أحصى كل شيء بعلمه فلا يفوته منها دقيق ولا يعجزه جليل ولا يشغله شيء منها عما سواه.

قال تعالى: ﴿ لَّقَد أَحصَىٰهُم وَعَدَّهُم عَدّا ﴾ [مريم : ٩٤]

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته، فوقعت يدي على بطن قدميه، وهوفي المسجد وهما منصوبتان، وهو يقول: "اللَّهُمَّ أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك" رواه مسلم.

لم يرد اسم الله تعالى (المحصي) في القرآن الكريم بلفظه، ولكن وردت الآيةاشتقه منه، ومنها قوله تعالى في سورة يس: ﴿ إِنَّا نَحنُ نُحيِ ٱلمَوتَىٰ وَنَكتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُم ۚ وَكُلَّ شَيءٍ أَحصَينَٰهُ فِيٓ إِمَام مُّبِين﴾ [يس : ١٢]

المُبْدِئُ

المبدئ: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هومُظهر الكائنات من العدم إلى الوجود، ومن الوجود الغيبي إلى الوجود العيني، وقيل: هو الذي أبدأ الأشياء أي اخترعها.

- قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ١٩﴾ [العنكبوت : ١٩]

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (المبدئ) في القرآن الكريم بهذا اللفظ، وإنما وردت ألفاظ من مادة بدأ - ابتدأ المشتقة منه.

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قام فينا النبي ﷺ مقامًا، فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذلك من حفظ ونسيه من نسيه" رواه البخاري.

والمعنى: يا من أحاط بكل موجود، وعلمه أحصى كل شيء معلوم، يا خالق الخلق من غير مثال تفضل على عبادك بإدخال السرور والسعادة والهنا.

* * *

المُعِيدُ

٣٥. أَعِدْنَا بِنُورٍ يَا مُعِيدُ وَأَحْيِنَا عَلَى الدِّينِ يَا مُحْيِي الأَنَامِ مِنَ الفَنَا

معاني المفردات:

أعدنا: أرجعنا. الأنام: جميع الخلق.

الدين: ما شرعه الله على لسان نبيه من الأحكام.

الفنا: أي الفناء بمعنى العدم.

الشـــرْح: المعيد من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي يرجع الأكوان من العدم إلى الوجود، وقيل: محيي الموتى من موتهم للحساب.

-قال تعالى: ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [العنكبوت : ١٩]

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (المعيد) في القرآن الكريم بلفظه، ولكن ورد ما يدل عليه، كقوله تعالى في سورة الروم : ﴿اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم : ١١]

- فسبحانه يخلق ويعدم، يظهر ويخفي، يغيِّر ولا يتغير، ويوجد الأشياء من العدم، ويعدمها أو يحولها في صور شتى.

* * *

المُحْيِي

المحي اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هوخالق الحياة.

فسبحانه هو الذي يحيي النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية.

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلمَوتَ وَٱلحَيَوٰةَ لِيَبلُوَكُم أَيُّكُم أَحسَنُ عَمَلا ۚ وَهُوَ ٱلعَزِيزُ ٱلغَفُورُ﴾ [الملك : ٢]

-عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: "اللَّهُمَّ باسمك أحيا وباسمك أموت"، وإذا استيقظ قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور" رواه مسلم.

والمعنى: يا معيد أعدْ الحياة إلى قلوبنا بنور الهداية والطاعة وأحيها بذكرك.

فموت القلب بالمعاصي والغفلة، وبصّرنا بأنوار ديننا الذي فيه عصمة أمرنا ومعاشنا.

ويا محيي الخلق بعد ما كانوا في الفناء والعدم، وأظهرتهم إلى النور، انقل حياتنا من المعصية إلى الطاعة ومن الظلمة إلى النور.

المُمِيتُ

٣٦. مُمِيتٌ أَمِتْنِي مُسْلِمًا ومُوَحِّدًا وشَرِّفْ بِذَا قَدْرِي كَمَا أَنْتَ رَبُّنَا

معاني المفردات:

أمتني مسلمًا: اقبض روحي على دين الإسلام. شرّف: أعل، ارفع.

بذا: بهذا، اسم اشارة حذفت هاء التنبيه.

قدري : مكانتي، منزلتي،رتبتي.

الشَّـــرْح: المميت من أسماء الله الحسنى، ومعناه: خالق الموت ومسلطه على من يشاء من الأحياء، وقيل: الذي ينزع الأرواح من الأشباح(الأجسام).

- قال الله تعالى : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٨]

فسبحانه يميت الأحياء ويوهن الموت قوة الأصحاء الأقوياء.

- ومن الحديث: إذا استيقظ قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور" رواه مسلم.

والمعنى: يا مميت الخلق ومعيدهم إلى العدم، ونازع أرواحهم من أجسامهم، لا تقبض روحي إلا وأنا على دين وملة وشريعة الإسلام خاتم الأديان وأعظمها، وأنا على حالة التوحيد بك ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبسيدنا محمد ﷺ

رسولًا، لذلك أدعوك ربي زيادة في الشرف والمنزلة والدرجات في الدنيا بالعبودية لك وحدك، وفي الآخرة بأن تقبلني في عبادك الصالحين وألا تحرمنا من جنة النعيم.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (المميت) في القرآن الكريم، ولكن ورد ما يدل عليه وأن الله هو المحيي والمميت.

الحَيُّ

٣٧. ويا حَيُّ يَا قَيُّومُ قَوِّمْ أُمُورَنَا ويَا وَاجِدُ أَنْتَ الغَنِيُّ فَأَغْنِنَا

معاني المفردات:

قوّم: احفظنا من الاعوجاج، عدّل.

الشَّـــرْح: الحي من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي لا يموت، الباقي أزلًا وأبدًا.

فسبحانه ممسك بمقاليد السماوات والأرض وبيده كل شيء، والكون ومافيه دال على أنه حيّ أبدًا.

-قال تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]

-عن بلال بن يسار بن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ عن أبيه عن جده زيد أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "من قال أستغفرالله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فرّ من الزحف" رواه أبوداود.

* * *

القيوم

القيوم اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: القائم بنفسه بتدبير خلقه وحصول الاستغناء به عن كل ما سواه.

فسبحانه لا يحتاج لشيء من أحد، وكل الخلق في احتياج إليه، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]

-عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسا ورجل يصلى ثم دعا: "اللَّهُمَّ إني أسألك بأن لك الحمد، لا اله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم، فقال رسول الله ﷺ: لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى" رواه أبوداود.

* * *

الواجِدُ

الواجد من أسماء الله الحسنى ومعناه: هو الغنى في كل شيء وبكل شيء.

وقيل: هو الذي يجد كل ما يريده ولا يعوزه شيء من ذلك، قال تعالى:

﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [يس : ٨٢]

فائدة: لا يسمى واجد إلا الله وحده وغيره يسمى فاقدًا، وإن وجد فيه بعض الكمالات فهوفاقد للكثير منها.

والمعنى: يا حي يا قيوم أصلح من أمورنا واحفظها من الاعوجاج والخلل، ويا واجد أنت الغني المطلق، فامنحنا غنى القلب والنفس واليد عمن سواك.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (الواجد) في القرآن الكريم، ولكن ورد في الحديث الشريف.

* * *

المَاجِدُ

٣٨. ويَا مَاجِدُ شَرِّفْ بِمَجْدِكَ قَدْرَنَا ويا وَاحِدُ فَرِّجْ كُرُوبَنَا وغَمَّنا

معاني المفردات:

مجدك: غناك، عظمتك.

الشَّـــرْح: الماجد من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي مجّد ذاته عن الشبيه والنظير والمثيل، وقيل: بمعنى المجيد المتقدم، وقيل: الشريف واسع الكرم.

فائدة: الواجد هو الغني والماجد هو المغني.

فسبحانه كثير الخير والتفضل والمنة.

* * *

الوَاحِدُ

الواحد: من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المنفرد في الذات والصفات والأفعال.

وقيل: هو الذي لا ثاني له.وقيل: هو الذي لا يتجزأ ولا ينقسم.

قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِالهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُم وَمَا كَانُواْ مُهتَدِينَ ١٦ ﴾ [البقرة : ١٦]

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺإذا تضور من الليل قال: "لا اله إلا الله الواحد القهار، ربّ السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار" رواه النسائي.

والمعنى: يا ماجد أي يا مغني الخلق عمن سواك، ارفع قدرنا وشأننا.

ويا منفرد في كل شيء ولا يشابهه أحد في أي شيء، وسع ضيق صدري وأزل همّي وما أصابني من أحزان، وأدخل علينا الفرح والسرور.

* * *

الصَّمَدُ

٣٩. ويَا صَمَدٌ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لا تَكِلْنِي لِنَفْسِي واهْدِنَا رَبِّ سُبْلَنَا

معاني المفردات:

فوّضت: سلمت. لا تكلني: لا تحوجني. سبلنا: طرقنا.

الشَّـــرْح: الصمد من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو المقصود عند الحوائج.وقيل: السيد الذي انتهى إليه السؤدد والرياسة.

فسبحانه هو السيد الذي يُقصد إليه في الحوائج والنوازل ومن قصده لا يخيب.

- عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه: أن المشركين قالوا للنبي ﷺ: أنْسِب لنا ربك فأنزل الله تبارك الله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ [الإخلاص ١- ٤] (أخرجه أحمد)

والمعنى: يا صمد، يا من قاصده لا يخيب سلمت أمري لك في الدنيا والآخرة، فلا تجعلني في احتياج إلى غيرك، فمن سألك أغنيته، ومن ترك سؤالك خسر الدنيا والآخرة، وارزقنا الهداية والصلاح، وأرشدنا إلى الطريق القويم المنجي من مهالك الدنيا الموصل لرضاك والجنة.

القَادِرُ المُقْتَدِرُ

٤٠. ويا قادِرُ اقْدِرنا عَلَى صَدْمَةِ العِدا ومُقْتَدِرٌ خَلِّصْ مِنَ الغَيْرِ سِرَّنَا

معاني المفردات:

اقدرنا: قوِّنا. صدمة: مقابلة، مواجهة.

العدا: الأعداء. سرنا: قلبنا.

القادر: من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المتمكن من الفعل بلا معالجة أو واسطة.

والمقتدر: من أسماء الله الحسنى، ومعناه: أخص من القادر، فهومبالغة في الوصف بالقدرة.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيء قَدِير﴾ [البقرة : ٢٠]
- قال تعالى: ﴿فِي مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَلِيك مُّقتَدِرِ ﴾ [القمر : ٥٥]
- عن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال رسول الله ﷺ: "ضع يدك على الذي يألم من جسدك، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر" رواه مسلم.

والمعنى: يا قادر على كل شيء، احفظنا وقونا وامنحنا قدرة مستمدة منك، نقدر على مواجهة الأعداء، ويا صاحب المبالغة في القدرة يا مقتدر، نجِّ قلوبنا مما سواك واجعلها عامرة بأنوارك، وعند غيرك اصرف قلوبنا.

المُقَدِّمُ والمُؤَخِّرُ

٤١. وقَدِّمْ أُمُورِي يَا مُقَدِّمُ هَيْبَةً وأَخِّرْ عِدَانَا يا مُؤَخِّرُ بِالعَنا

معاني المفردات:

هيبة: إجلال، مخافة، محبة. عدانا: أعداءنا.

بالعنا: المشقة، التعب، المصائب.

الشَّـــرْح: المقدّم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي يقدم من يشاء من عباده بتقريبه وهدايته وإسعاده.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (المقدم) في القرآن الكريم ولكن ورد بالحديث الصحيح.

والمُؤَخِّرُمن أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي يؤخر أعداءه بالإبعاد وضرب الحجاب وطردهم عن الباب.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (المؤخر) في القرآن الكريم ولكن ورد بالحديث الصحيح.

فسبحانه يقدم من أراد تقديمه من عباده ويؤخر من أراد تأخيره، وقدم أحبابه وأسعدهم بالفهم والحكم وفتح أبواب الرحمة واليقين، وأخّر الكفار والعصاة والفجار وشغلهم بالأغيار.

-قال الرازي رحمه الله تعالى: من عرف أن المقدم والمؤخر هو الله، لم يكن له أمان بسبب كثرة الطاعات، ولا يأس بسبب كثرة المعاصي والسيئات، فربّ إنسان كان في الظاهر من المطرودين ثم ظهر أنه كان من المقربين وبالعكس.

-وقال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: المقدم والمؤخر هو الذي يقرب ويبعد، ومن قربه فقد قدمه ومن أبعده فقد أخره، وقد قدم أنبياءه وأولياءه بتقريبهم وهدايتهم، وأخر أعداءه

بإبعادهم وضرب الحجاب بينه وبينهم، والمقدم عند الله تعالى هو المقرب، فقد قدم الملائكة ثم الأنبياء ثم الأولياء ثم العلماء.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل قال: "اللّٰهُمَّ لك الحمد أنت نور السماوات والأرض، ولك الحمد أنت قيّوم السماوات والأرض، ولك الحمد أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق ووعدك الحق، وقولك حق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبوة حق، ومحمد ﷺ، والساعة حق، اللّٰهُمَّ لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، ولك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، وأنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولاحول ولا قوة إلا بالله" رواه البخاري.

والمعنى: يا مقدم الطائعين والعارفين إلى باب رحمتك وباب عنايتك، قدم أموري وأحوالي مخافة عذابك، وإجلالا لقدرك، وحبا في رضاك، وأخر يا مؤخر أعداء دينك واشغلهم بالمتاعب والمصائب ولا تجعل لهم على عبادك سلطانًا.

الأول والآخر

٤٢. وَيَا أَوَّلٌ مِنْ غَيْرِ بِدْءٍ وآخِرٌ بِغَيْرِ انْتِهَاءٍ أَنْتَ فِي الكُلِّ حَسْبُنَا

معاني المفردات:

بدأ: بداية. الكل: ما حكم به على المجموع.

حسبنا: كافينا، نصيرنا.

الشَّـــرْح: الأول من أسماء الله الحسنى، ومعناه: لا قبل له ، والآخر من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي لا بعد له.

فسبحانه ليس له بداية ولا نهاية، فكان قبل الزمان والمكان ولا افتتاح لوجوده ولا انتهاء.

- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]

-عن أم سلمة رضي الله عنها: عن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو بهذه الكلمات: "اللَّهُمَّ أنت الأول فلا شيء قبلك، وأنت الآخر فلا شيء بعدك، أعوذ بك من شر كل دابة بناصيتها بيديك، وأعوذ بك من الإثم والكسل ومن عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم،

اللَّهُمَّ نقِّ قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، اللَّهُمَّ باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب" رواه الحاكم والبيهقي.

والمعنى: يا من لا بداية له ولا نهاية، أنت ناصرنا في جميع أحوالنا ظاهرًا وباطنًا، دنيا وآخرة، فجلالك أنك القديم، وأنك الباقي، وكل الخلق حوادث ومصيرهم إلى الفناء آت.

* * *

الظَّاهِرُ والبَاطِنُ

٤٣. ويَا ظَاهِرًا فِي كُل شَيْء شُؤُونُهُ ويَا بَاطنًا بالغَيْب لَازلْتَ مُحْسنا

معاني المفردات:

شؤونه: تصرفاته. الغيب: ما وراء المحسوسات.

الشَّـــرْح: الظاهر من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الظاهر للعقول السليمة بآياته ودلائل توحيده.

وقيل: الظاهر وجوده.

والباطن من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي ليس أقرب منه شيء.

فسبحانه ظاهر لكل شيء بالأدلة العقلية والكونية، وهو المحتجب عن عيون خلقه لشدة ظهوره.

- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلأَوَّلُ وَٱلآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: "اللَّهُمَّ رب السماوات ورب الأرض، رب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس قبلك شيء، وأنت الظاهر فليس

فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عني الدين وأغنني من الفقر" رواه مسلم.

والمعنى: يا من أظهر الوجود، فلم يحجب عن المؤمنين آيات وحدانيته، وتجلى بأنوار هدايته في كل شيء، سبحانك فعال لما تريد، ويا من احتجب عن أبصار الخلق رحمة بهم، وأشرق نوره على التائبين، فهداهم إليه فلا تزال منعما ومحسنا أبدا، حقق في قلوبنا تعظيمك وإجلالك، واجعلها تنسى الخلق وأظهر عليها أنوار ولايتك وعُمّنا بوجود مؤانستك.

* * *

الوَالِي

٤٤. ويا وَالِيًا لَسْنَا لِغَيْرِكَ نَنْتَمِي فَالنَّصْرُ يَا مُتَعَالِيًا كُنْ مُعِزَّنا

معاني المفردات:

ننتمي: ننتسب، نحسب. النصر: الفوز، الإعانة.

معزنا: ناصرنا، رافع منزلتنا، ضدّ الذل.

الشَّـــرْح: الوالي من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المالك للأشياء المتولي لها والمتصرف فيها بمشيئته.

وقيل: المتولي على عباده بالتصريف والقهر والإيجاد والإعدام.

-قال تعالى: ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف : ١٩٦]

وإنه من أسباب سعادة الصالحين وهدايتهم ووصولهم لهذا المقام أن الله تعالى تولاهم وجعلهم تحت ولايته.

* * *

المُتَعَالِي

المتعالي: اسم من أسماء الله تعالى الحسنى، ومعناه: البالغ في العلووالمرتفع عن النقص.

وقيل: الذي لا تطاق سطوته.

- قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد : ٩]

فسبحانه هو المتعالي على كل شيء بقدرته، العلي الكامل في العلو والعظمة، البالغ الغاية في الكبرياء في ذاته وصفاته وأفعاله.

والمعنى: يا من ملكت زمام أمورنا كلها، لا ننتسب إلا إليك، ولا ننتمي إلا بك، فكن يا بالغ العلووالمرتفع عن النقائص، الموصوف بجميع الكمالات، ناصرًا لنا ومعينًا لنا في جميع أحوالنا، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

البَرّ

٤٥. ويَا بَرُّ يَا تَوَّابُ جُدْ لِي بِتَوْبَة نَصُوْحٍ بِهَا تَمْحُوعَظَائِمَ جُرْمِنَا

معاني المفردات:

جد: أكرم، امنح، أعطِ. تمحو: تغفر، تزيل.

توبة: الرجوع، الغفران. عظائم : كبائر.

نصوح: الصادقة، الخالصة. جرمنا: ذنوبنا، سيئات أعمالنا.

الشَّـــرْح: البر من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي يوصل الخيرات لعباده بلطف وإحسان.

وقيل: هو الخالق. وقيل: هو الرفيق بعباده العطوف عليهم.

فسبحانه يحسن إلى السائلين بإجابته ما سألوا، ويعطي العابدين رضاه، وجزيل إنعامه، وهو الذي خير دائما، موصل غير مقطوع صاحب كل خير. قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قبلُ نَدعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ ٱلبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الطور : ٢٨]

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا" رواه البخاري ومسلم.

التَّوَّابُ

التواب : اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي يقبل التوبة عن عباده.

-وقيل: الذي يهب أسباب التوبة للعاصين، ويقبل منهم الرجوع إليه.

- قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة : ٣٧]

-عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إنا كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة (ربّ اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم). رواه أبوداود.

وباب التوبة مفتوح أبدا مالم تطلع الشمس من المغرب، أو تصل الروح الحلقوم، وهذا من كرم الله على عباده أن يقبل اعتذارهم ورجوعهم إليه، حتى لا يجعل للشيطان عليهم سبيلا.

والمعنى: يا صاحب الخير المتصل، منَّ علينا تعطفًا ورحمة بالرجوع إليك وقبول رجوعنا، ونسألك أن ترزقنا الإخلاص في التوبة لتغفر خطايانا الصغائر والكبائر، فمن يغفر إذا لم تغفر، ومن يعفو إن لم تعف، فتقبل منا ولا تحرمنا.

* * *

المُنتَقِمُ

٤٦. ومُنْتَقِمٌ هاكَ انْتَقِمْ مِنْ عَدُوِّنَا عَفُورَؤُوفٌ عَافِنا وَارْأَفَنْ بِنَا

معاني المفردات:

هاك: خذ. عا فنا: لا تؤاخذنا، سامحنا.

انتقم: اقهر، اهزم، عاقب. ارأفن: ارحمنا، عاملنا بلطف.

الشَّـــرْح: المنتقم اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المعاقب للعصاة على مكروهات الأفعال.

وقيل: المؤاخذة لمن شاء بأشد سطوة وأعظم عقوبة.

-قال تعالى: ﴿مِن قَبلُ هُدى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلفُرقَانَ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ لَهُم عَذَاب شَدِيد ۗ وَٱللَّهُ عَزِيز ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ [آل عمران: ٤]

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (المنتقم) بهذ اللفظ، ولكن جاء ثلاث مرات بصيغة التعظيم في سورة السجدة: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلمُجرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السجدة: ٢٢]، وفي سورة الزخرف : ﴿فَإِمَّا نَذهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١] ، وفي سورة الدخان: ﴿يَومَ نَبطِشُ ٱلبَطشَةَ ٱلكُبرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ [الدخان: ١٦]

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: "اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك" رواه مسلم.

* * *

العَفُوُّ

العفو اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي يعطي الكثير ويهب الجزيل.

وقيل: هو الذي يقابل المسيء بالفضل لا بالعدل.

فسبحانه لا يؤاخذ العصاة فور العصيان بل يمهلهم لعلهم يتوبوا فيقبل منه ويعفوعنهم، ويعاملهم بالإحسان والإنعام.

-قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَقبَلُ ٱلتَّوبَةَ عَن عِبَادِهِۦ وَيَعفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّاتِ وَيَعلَمُ مَا تَفعَلُونَ ﴾[الشورى : ٢٥]

- عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول الله إن علمت أي ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: قولي: اللَّهُمَّ إنك عفوتحب العفو فاعف عني" رواه النسائي.

* * *

الرَّؤُوفُ

الرؤوف من أسماء الله الحسنى، ومعناه: كثير الرحمة.

وقيل: المعامل عباده بلطف.

وقيل: المتعطف عن المذنبين بالتوبة.

فسبحانه يستر مارأى من العيوب، ويعفوعما ستر من الذنوب، البالغ في الرحمة أقصاها.

- قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبدِهِۦٓ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُم لَرَءُوف الرَّحِيم ﴾ [الحديد : ٩]

والمعنى: يا منتقم، عاقب أعداء الدين، وخذهم أخذ عزيز مقتدر، أما نحن فنحن عبادك الخاشعون لجلالك، فعاملنا بالمسامحة لا المؤاخذة، وتقبل توبتنا، وامحُ سيئاتنا، إنك أنت الرؤوف الرحيم.

مَالِكُ المُلْكُ

٤٧. ويَا مَالِكَ المُلْكِ العَظِيمِ بِقَهْرِهِ ويَا ذَا الجَلالِ الطُفْ بِنَا في أُمُورِنَا

معاني المفردات:

قهره: غلبته. الجلال: العظمة.

الطف: ارحم، أرفق.

الشَّـــرْح: مالك الملك: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هوصاحب التصرف في ملكه بلا تردد ولا استثناء.

وقيل: الذي يجرى حكمه على من يشاء، لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه.

فسبحانه الكون وما فيه من سماوات وأرض ما نعلم وما لا نعلم، ملكه ملكا تامًا بلا منازع ولا شريك.

- قال تعالى: ﴿فَسُبحٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيءٍ وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ ٨٣﴾ [يس : ٨٣]

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ:"إن أخنع الأسماء عند الله تعالى رجل يسمى ملك الأملاك، لا مالك إلا الله عزّ وجلّ" رواه البخاري.

ذُوالجَلَالِ وَالإِكْرَامِ

ذوالجلال من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي له العظمة والكبرياء والإفضال التام.

تنبيه: ذوالجلال والإكرام اسم واحد، وإنما اقتصر المصنّف رحمه الله تعالى على الأول للوزن، فلا جلال إلا ومعه اكرام.

فسبحانه الجلال له في ذاته، والكرامة فائضة منه على مخلوقاته.

قال تعالى: ﴿وَيَبقَىٰ وَجهُ رَبِّكَ ذُو ٱلجَلَٰلِ وَٱلإِكرَامِ﴾ [الرحمن : ٢٧]

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألظوا بيا ذا الجلال والإكرام" رواه الترمذي. أي أكثروا من قولها.

- قال الحليمي رحمه الله تعالى: ذوالجلال والإكرام معناه المستحق لأن يُهاب لسلطانه ويُثنى عليه بما يليق بعلوشأنه، وهذا على معنى أن للخلق ربًّا يستحق عليهم الإجلال والإكرام، ويدخل في باب الإثباب على معنى أن الحق ليس إلا لمستحق واحد.

والمعنى: يا مالك الملك ومتصرف فيه كيفما شئت، يا صاحب القهر والغلبة، يا صاحب العظمة والقدرة والإكرام، نرجوعفوك ورحمتك في كل أحوالنا، ونسألك النجاة مما نلاقيه في الدنيا وحسن العاقبة في الآخرة.

المُقْسِطُ

٤٨. ويَا مُقْسِطُ بِالاسْتِقَامَةِ قَوِّنَا ويَا جَامِعُ فَاجْمَعْ عَلَيْكَ قُلُوبَنَا

معاني المفردات:

الاستقامة: الاعتدال، الانصاف.

الشَّـــرْح: المقسط من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الحاكم بالعدل بين عباده. وقيل: هو الذي ينتصف من المظلومين للظالمين ويرضي المظلوم من الظالم حتى يرضى الجميع عن الرب الرحيم.

فسبحانه عادل في حكمه لا يحيف ولا يجور.

- قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلمَوَٰزِينَ ٱلقِسطَ لِيَومِ ٱلقِيَٰمَةِ فَلَا تُظلَمُ نَفس شَيئاۖ وَإِن كَانَ مِثقَالَ حَبَّة مِّن خَردَلٍ أَتَينَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ [الأنبياء : ٤٧]، أي بالحق والعدل

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (المقسط) في القرآن الكريم بلفظه، ولكن وردت المواد المشتقة منه.

- عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أهل الجنة ثلاثة: ذوسلطان مقسط موفق، ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم، وعفيف متعفف ذوعيال" رواه مسلم.

الجَامِعُ

الجامع من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي جمع الفضائل وحوى المآثر والمكارم .وقيل: المؤلف بين المتماثلات والمتباينات .وقيل: الجامع بين قلوب الأحباب.

-قال تعالى: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوم لَّا رَيبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخلِفُ ٱلمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩]

فسبحانه قدرته جمعت بين الخلائق ليوم الحساب من إنس وجان من شرق وغرب، أبيضهم وأسودهم.

-عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله لا يجمع أمتي أو قال أمة محمد ﷺ على ضلالة، ويد الله مع الجماعة، ومن شذ، شذ في النار" رواه الترمذي.

والمعنى: يا من يعامل عباده بالفضل والعدل ولا يظلم عنده أحد، ارزقنا الاستقامة والاعتدال في أمورنا والقوة عليها فما أيسر الاعوجاج، وما أشد على النفس من الاستقامة، ولذلك قالوا: "الاستقامة أعظم كرامة"فمنّ علينا يا ربنا بها.

ويا من يجمع قلوب العباد وأجسام العباد على أمرك وإرادتك. اجمعنا على محبتك وطاعتك ورحمتك.

الغَنِيُّ

٤٩. غَنِيٌّ ومُغْنٍ، أَغْنِنَا بِكَ سَيِّدِي ويَا مَانِعُ امْنَعْ كُلَّ كَرْبٍ يَهُمُّنَا

معاني المفردات:

سيدي: مالكي. كرب: غمّ، مصيبة.

امنع: ادفع. يهمنا: يشغلنا.

الشَّـــرْح: الغني من أسماء الله الحسنى، معناه: المستغني عن كل ماسواه، المحتاج إليه كل ما سواه.

وقيل: هو المستغنى لذاته وصفاته عن كل شيء من كل شيء.

- قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِف مِن بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ [الأنعام : ١٣٣]

فسبحانه وتعالى لا يحتاج من أحد شيئا، فهوقيوم وهوقادر وهوخالق، ومن وُصِف بصفات الكمال إن احتاج لغيره لنقص من قدره، وهذا على الله تعالى محال.

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: رأى النبي ﷺ رجلا يهادى بين رجلين، فقال: ما هذا؟ قالوا: نذر أن يمشي إلى بيت الله، قال: "إن الله غني عن تعذيب هذا لنفسه، مُرْه فليركب" رواه النسائي.

المُغْنِي

المغني من أسماء الله الحسنى، ومعناه: المعطي لكل ما يحتاجه خلقه.

وقيل: الكافي لمن سأله حاجته.

وقيل: يغني من يشاء من عباده بما شاء من أنواع الغنى.

- قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلا فَأَغْنَىٰ﴾ [الضحى : ٨]

حكاية: عن عبد الملك بن مروان -الخليفة الأموي- أنه خرج يوما إلى البادية متنكرا في بعض أموره، فلقي فقيرا فحدثه ساعة فأعجبه حديثه، ووعده أن يعطيه شيئا، فقال الفقير: إني عاهدت الله أن لا أقبل من بخيل شيئا، قال له: وما رأيت من بخلي؟ قال: تأخيرك العطاء وأنت قادر على التعجيل، فناوله سيفه وقال: خذ هذا واعذرني فإني ذهلت، فقال الفقير: ولا أقبل من ذاهل شيئا، دعني وربي الذي لا يذهل ولا يبخل، فقال له: أنا عبد الملك بن مروان، فاطلب حوائجك. فقال الفقير: وأنا عبد الملك (سبحانه وتعالى) فهل نرفع حوائجنا إلا إلى من نحن له عبيد؟ ثم انصرف عنه.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (المغني) في القرآن الكريم، لكن ورد في الحديث الشريف.

فسبحان الله هو المغني والمجيب لمن سأله، وبه يصير الذليل عزيزا، والضعيف قويا، وكل الملوك عنده عبيد.

- وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله" رواه البخاري.

- قال الخطابي: المغني هو الذي جبر مفاقر الخلق، وساق إليهم أرزاقهم وأغناهم عمن سواه، ويكون المغني بمعنى الكافي من الغناء ممدودا وهو الكفاية.

* * *

المَانِعُ

المانع من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الدافع لأسباب الهلاك والنقصان في الأبدان والأديان. وقيل: هو المانع ما يشاء عمن يريد، فلا معطي لما منع.

فسبحانه خالق الأسباب، وحفظ خلقه من الهلاك والنقص في الدين والبدن. فيغنى من يشاء ويفقر، ويسعد ويشقى، ويعطى ويحرم ، ويمنح ويحرم. وهو خامي عباده عمن يعاديهم.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (المانع) في القرآن الكريم، ولكن ورد في الحديث الشريف.

- عن ورّاد كاتب المغيرة، قال: أملى على المغيرة بن شعبة في كتاب إلى معاوية رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهوعلى كل شيء قدير، اللّهُمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع الجد منك الجد" رواه البخاري

والمعنى: يا غني بنفسه عن غيره، ومغنى كل من سأله، نطلب منك الافتقار إليك والغنى عمن سواك... يا سيدي ومالكى وإلهى... ويا دافع عن خلقه كل ضرر وهلاك، ادفع كربنا وهمّنا وحزننا واصرف عن قلوبنا كل مايشغلها عن ذكرك وطاعتك، فالعطاء منك، والغنى إليك، ومن حرمته فمن يعطيه.

الضارُّ

٥٠. وَيَا ضَارُّ ضُرَّالمُعْتَدِيْنَ بِظُلْمِهِمْ وَيَا نَافِعُ انْفَعْنَا بِأَنْوَارِ دِيْنِنَا

معاني المفردات:

المعتدين : المتجاوزين الحد. ضر : أهلك.

أنوار ديننا : علم شرعنا.

الشَّـــرْح: يا ضار : المقدر الضار والشر لمن شاء وكيفما شاء.

وقيل : الضار الذي يضر العاصين بحرمانه والكافرين بما سبق لهم من قديم عداو ته.

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمسَسكَ ٱللَّهُ بِضُرّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدكَ بِخَير فَلَا رَآدَّ لِفَضلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِن عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس : ١٠٧]

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (الضار) في القرآن الكريم، ولكن جاء فيه ذكر الضر منسوب إلى الله عز وجل.

- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يتمنين أحدكم الموت من ضر أصابه، وإن كان لا بد فاعلا فليقل : اللَّهُمَّ أحيني ما كان الحياة خيرًا لى، وتوفنى إذا كانت الوفاة خيرًا لى" رواه البخارى

النَّافِعُ

النافع من أسماء الله الحسنى، ومعناه: الذي ينفع الأبرار بما حقق لهم من كريم رعايته، وينفع الطائعين بتوفيقه واحسانه.

وقيل: الذي يصدر منه الخير.

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (النافع) في القرآن الكريم، ولكن جاء فيه ذكر النفع منسوب إلى الله عز وجل.

فسبحانه مقدر النفع وموصله لمن أراد وكيف أراد فضلا منه، فهومصدر كل خير ودافع كل شر.

والمعنى: يا مقدر الضر والشر، اجعله في وجه المعتدين الظالمين المتجاوزين الحد، ويا مقدر الخير والنفع اكتب لنا الخير حيث كنا، واحفظنا ونوّر قلوبنا بأشرف العلوم، واجعل أنوار الهداية تنير طريقنا في الدنيا ، وترشدنا إلى جنة الفردوس يا أكرم الأكرمين، ويا أرحم الراحمين.

النُّورُ

٥١. وَيَا نُوْرُ نَوِّرْ ظَاهِرِي وِسَرَائِرِي بِحُبِّكَ يَا هَادِي وَقَوِّمْ طَرِيْقَنَا

معاني المفردات:

نوّر : زين. سرائري : داخلي، قلبي.

قوّم : عدّل، صوّب، اهد. طريقنا : سيرتنا، حياتنا، عبادتنا.

الشَّـــرْح: النور اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: مظهر الأعيان من العدم إلى الوجود. وقيل: الظاهر بنفسه المظهر لغيره. وقيل: المظهر لكل خفي.

فسبحانه أحيا قلوب العارفين بنور معرفته، وأحيا نفوس العابدين بنور عبادته، وهو الذي مدّ جميع المخلوقات بالأنوار الحسية والمعنوية، فهونور كل ظلمة، ومظهر كل خفاء.

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۚ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [النور: ٣٥]

- عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذر: لورأيت رسول الله ﷺ لسألته، فقال: عن أي شيء كنت تسأله ؟قال: كنت أسأله هل رأيت ربك ؟، قال أبوذر: قد سألت، فقال: "رأيت نورًا" رواه مسلم.

* * *

الهادِي

الهادى اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي يدل الحائد إلى طريق الخير والنجاة، ويهب الهداية لمن ارتضاه، ويسهّل سبل الهداية والكرامة لمن أحبه واجتباه.

وقيل: الذي يهدى القلوب إلى معرفته، والنفوس إلى طاعته.

وقيل: يهدى المذنبين إلى التوبة، والعارفين إلى حقائق قربه.

قال تعالى: ﴿وَلِيَعلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ أَنَّهُ ٱلحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤمِنُواْ بِهِۦ فَتُخبِتَ لَهُ قُلُوبُهُم ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّستَقِيمٖ﴾ [الحج: ٥٤]

- وعن عبد الله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لقد أفلح من هدى إلى الإسلام ورزق الكفاف وقنع به" رواه مسلم

-قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالى: الهادى هو الذي هدى خواص عباده أولا إلى معرفة ذاته حتى استشهدوا بها على الأشياء، وهدى عوام عباده إلى

مخلوقاته حتى استشهدوا بها على ذاته، وهدى كل مخلوق إلى ما لابد له منه في قضاء حاجاته.

فسبحانه أرشد عباده وأعطاهم أسباب الهداية المحبة، وأو صلهم إلى طريق النجاة من الدنيا والفوز في الآخرة بالحسنى.

والمعنى: يا من نوّر وزيّن الظاهر والأجسام والكواكب والنجوم... نوّر قلوبنا لتشاهد حقائق الأمور، وتقف على القدرة الإلهية، وارزقها سبب الهداية وهومحبتك يا رب العالمين، واجعل طريقنا في الحياة طاعة، ونتيجة السير في الدنيا الحسنى وزيادة.

البَدِيعُ

٥٢. بَدِيْعٌ فَأَتْحِفْنَا بَدَائِعَ حِكْمَةٍ وَيَا بَاقِيًا بِكَ ابْقِنَا فِيْكَ أَفْنِنَا

معاني المفردات:

أتحفنا : أعطنا. حكمة : العلم بحقائق الأشياء.

أبقنا : أدمنا. أفننا : الفناء هو التلاشي والإضمحلال.

بدائع : جمع بديع وهو الشي الذي لا يظهر مثله.

الشَّـــرْح: البديع من أسماء الله الحسنى، معناه: هومخترع الأشياء على غير مثال سابق. وقيل: الذي أظهر عجائب صنعه، وأظهر غرائب حكمته.

- قال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة : ١١٧]

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ جالسا، ورجل يصلى ثم دعا الله : اللَّهُمَّ إنى أسألك بأن لك الحمد، لاإله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، يا حي ياقيوم"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : "لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل أعطى" رواه أبوداود

فسبحانه : خلق الخلق وفطره وأحدثه ابتداءًا لا على مثال سابق بصنعة محكمة أعجز بها كل منكر لوجوده وهدى بها كل مؤمن إلى بالغ عظمته.

البَاقِي

الباق : من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الآخر بلا انتهاء.

وقيل: هو الذي لا يجوز عليه العدم ولا الفناء.

وقيل: الدائم الوجود الذي لا يقبل العدم.

- قال تعالى: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ [الرحمن : ٢٧]

فائدة: هذ الاسم لم يرد في القرآن الكريم، لكن ورد في الحديث الشريف.

فسبحانه: إن لم يكن باقيًا لكان فانيًا منتهيًا، ولوكان كذلك لكان حادثًا والحدوث على الله محال.

والمعنى: يا خالق الخلق في صورة بديع ليس لها مثال، وأحكمت صنعتها، امنحنا نعمة الوقوف على حقائق بعض خلقك زيادة في الإيمان والقرب منك، ويا من تفنى كل شيء وتنهى كل مخلوق ولا نهاية له فهو الآخر، اجعل فناءنا في محبتك ورضاك، واصرف عنا كل شاغل، وارزقنا عملًا صالحًا باقيًانلقاك به يوم القيامة، تبيض به وجوهنا وتدخلنا الجنة برحمتك.

الوَارِثُ

٥٣. وَيَا وَارِثًا وَرِّثْنِي عِلْمًا وَحِكْمَةً رَشِيْدٌ فَأَرْشِدْنَا إِلَى طُرُقِ الثَّنَا

معاني المفردات:

ورثني : أبقني. أرشدنا: دلّنا.

الثنا : الحمد، الشكر، المدح.

الشَّـــرْح: الوارث من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الباقي الذي ليس لملكه أحد. وقيل: الذي ترجع له الأملاك، ومالكوها بوجه لا يبقى معه دعوى ملك لأحد. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحنُ نُحيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحنُ ٱلوَٰرِثُونَ﴾ [الحجر : ٢٣]

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (الوارث) بهذ اللفظ وإنما جاء بصيغة التعظيم ثلاث مرات.

فسبحانه : ترجع إليه كل الكائنات بعد فناء الملاك، وهو الباقي وليس بعده بقاء لأحد، ولا يوجد مالك للأشياء غيره.

* * *

الرَّشِيدُ

الرشيد: من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم وهداهم إلى سعادتهم.

وقيل: الموصوف بالعدل في حكمه والصدق في قوله.

فسبحانه: أسعد من شاء بإرشاده، وأشقى من شاء بإبعاده، المتعالي عن النقائص، صاحب التدابير السديدة.

- قال تعالى: ﴿وَمَن يُضلِلِ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّا مُّرشِدًا﴾ [الكهف : ١٧]

فائدة: لم يرد اسم الله تعالى (الرشيد) في القرآن الكريم، ولكن ورد في الحديث الشريف.

والمعنى: يا باقي بعد فناء خلقه، وعائد إليه كل كائن، اجعلني ممن يفوزون بالعلم والحكمة، حيث أكون من ورثة الأنبياء (العلماء ورثة الأنبياء)... وارزقني الحكمة وهي السداد في القول ووضع الشيء في مكانه الصحيح، فالحكمة ضالة المؤمنين.

ودلني على طريق الخير الموصل إلى رضاك، حتى أثني عليك بما أنت أهله، ووصلني إلى مقام الذاكرين، ولا تجعلني من الغافلين.

الصَّبُورُ

٥٤. وَأَفْرِغْ عَلَيْنَا الصَّبْرَ بِالشُّكْرِ وَالرِّضَا وَحُسْنَ يَقِيْنٍ يَا صَبُوْرُ وَوَفِّنَا

معاني المفردات:

أفرغ : أحبب، أنزل. يقين : الاعتقاد الجازم.

الرضا : عدم الاعتراض، القبول. وفّنا : أعطنا.

الصبر : الثبات على الشيء، متحمل المكاره.

الشَّـــرْح: الصبور : من أسماء الله الحسنى، ومعناه: هو الذي إذا قابلته بالجفا قابلك بالوفا.

وقيل: هو الذي لا يزعجه كثرة المعاصى إلى تعجيل العقوبة.

فسبحانه : لا يستعجل في مؤاخذة العصاة ومعاقبة المذنبين.

-عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل إنه يشرك به ، ويجعل له الولد، ثم هويعافيهم ويرزقهم" رواه البخاري

فائدة: الفرق بين الصبر والحلم: أن الصبر عدم المعاقبة في الدنيا لكنه يشعر بالعقوبة في الآخرة، أما الحلم فيشعر بالغفران للعاصين في الدنيا والآخرة،

وعلى العبد أن لايغتر بصبر الله عليه، بل يكون دائما على حذر من عقابه في كل حين.

فائدة: الصبر في الله بلاء، والصبر لله عناء، والصبر مع الله وفاء.

والمعنى: أنزل علينا يا الله قوة التحمل على المكاره، والصبر على ما في الدنيا من متاعب، وارزقنا القبول وعدم الاعتراض بل ارفعنا إلى مقام الشاكرين لأنعم الله، وارزقنا مقام الاحسان، يا من تمهل العاصين حتى يتوبوا ولا تعجل العقوبة والعذاب، واعطنا سؤلنا الذي نرجومنك أن تستجيب لدعائنا كلما دعوناك.

٥٥. بِأَسْمَائِكَ الحُسْنَى دَعَوْنَاكَ سَيِّدِى تَقَبَّلْ دُعَائَنَارَبَّنَا وَاْستَجِبْ لَنَا

معاني المفردات:

الحسنى : العظيمة، المقدسة، الجنة. تقبل : تلقى بالقبول.

دعوناك : سألناك، طلبنا منك. سيدى : مالكى.

ربنا : المربى كثير الخير علينا.

الشَّـــرْح: يتوسل المصنّف رحمه الله تعالى إلى ربه العظيم بجميع الأسماء الحسنى المقدسة، وهذا التوسل رجاء أن يجيب الله سؤاله ولا يخيب، وفي البداية يعترف بأن الله هوسيده ومالكه ومدبر أمره... فتقبل وتلقى يا مولانا دعائنا بالرحمة وعدم الاعتراض فإنا قصدناك.

- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف : ١٨٠]

والدعاء بأسماء الله الحسنى يحتاج إلى خلوالقلب وصفائه، ومن فوائده أنه يؤنس الذاكرين بالله فتشعر بالسعادة العظمة.

* * *

٥٦. بِأَسْرَارِهَا عَمِّرْ فُؤَادِى وَظَاهِرِى وَحَقِّقْ بِهَا رُوْحِى لِأَظْفَرَ بِالمُنَى

معاني المفردات:

أسرارها : تجلياتها. ظاهرى : جسدى. عمر : أحيي.

أظفر : أفوز، أحصل. فؤادى : قلبى.

المنى : المراد، المطلوب، ما أريد.

الشَّـــرْح: بأسرار أي ما ادخرت من فضائل ومحامد لأسمائك الحسنى السابق ذكرها، أحي قلبي واحم جسدى وثبت روحي التي بين أضلعى على الحق اليقين، لأحصل على ما أتمنى وأريد، وهو السعادة في الدنيا والآخرة، سعادتى في الدنيا بأن أعيش مع المذكور في الذكر، وسعادتى في الآخرة برؤية وجهه الكريم، وهذا أقصى ما أريد وأتمنى.

* * *

٥٧. وَنَوِّرْ بِهَا سَمْعِي وَشَمِّي وَنَاظِرِي وَقَوِيهَا ذَوْقِي وَلَمْسِي وَعَقْلَنَا

الشَّـــرْح: نوّر وزيّن يا ربّ، بأسمائك الحسنى المقدسة حاسة السمع فلا أسمع إلا ما تحب وترضى، وامنع عن أذنى كل حرام.وزين شمى أي حاسة الشم، فلا تجد أنفي رائحة الحرام أو تجذب إلى روائع الشرك والفسق والفجور، وارزقنا رائحة الجنة..

وناظرى قوى يا ربى حاسة البصر، واجعل العين ترى بنورك وكفهما عن الحرام، فإن النظرة سهم من سهام ابليس، من منعها مخافة الله قذف في قلبه النور الربانى وحماه من ظلمة المعاصى.

وقو حاسة الذوق ومحلها آلة اللسان، وكذلك حاسة اللمس التي ندرك بها الكثير من الأشياء.

وقد دعا المصنّف رحمه الله تعالى ربه بحفظ الجوارح الخمس وهي السمع والبصر والشم والتذوق واللمس، وهي أدوات توصل المعلومة إلى العقل وهوميزان الإنسان ومحل التكليف، وبدونه يرفع الحكم عن الإنسان، لذا سأل ربه تقوية عقله وحفظه وبه نصل إلى مراد الله تعالى في كثير من الأشياء.

* * *

٥٨. وَيَسِّرْ بِهَا أَمْرِى وَقَوِّعَزِيْمَتِى وَزَكِّ بِهَا نَفْسِى وَفَرِّحْ كُرُوْبَنَا

معاني المفردات:

يسر : سهّل. عزيمتى : إرادتى، همتى.

زكّ : طهر. كروبنا: شدائدنا، مصائبنا.

الشَّـــرْح: بما أطبت لهذه الأسماء الحسنى من نفحات وبركات ودعوات، يسّر بأسماء الحسنى المقدسة أمرى، وامنح إرادتي القوة على فعل الأشياء، وطهر نفسى من السوء واجعلها مطمئنة، وفك كرب المكروبين، وأذهب هم المهمومين، وأدخل السعادة والسرور على المحزونين.

* * *

٥٩. وَوَسِّعْ بِهَا عِلْمِي وَرِزْقِي وَهِمَّتِي وَحَسِّنْ بِهَا خَلْقِي وخُلْقِي مَعَ الهَنَا

معاني المفردات:

وسّع : أفسح. حسن: زيّن، جمّل. خلقي : صورتي.

خُلقي : تصرفاتي، باطني، أخلاقي. الهنا: الفرح، السرور، السعادة.

الشَّـــرْح: اجعل حياتي علمًا وتبحرًا في معاني أسماء الله الحسنى، وامنحني العزيمة والإرادة والهمة العلية في تحصيل ذلك. واجعلني مقتديا بمعانيه التي تؤدي إلى شيم الأخلاق التي تجل بواطن الإنسان، وجمال الباطن دليل على جمال الظاهر إذا وصلنا إلى ذلك صارت حياتنا أفراحًا وسرورًا وسعادةً.

* * *

٦٠. وَهَبْ لِي بِهَا حُبًا جَلِيْلًا جَمِيْلًا وَزِدْنِي بِفَرْطِ الحُبِّ فِيْكَ تَفَنُّنَا

معاني المفردات:

هب : أعط. فرط : شدة.

تفننا : تعلمنا (الفنون هي العلوم). مجملًا : مزيّنًا.

جليلًا: الحسن الكثير، كامل الصفات.

الشَّـــرْح: أعط عبدك بأسمائك الحسنى حبًا كاملًا حسنًا مزينًا بل وزده بالغ الحبّ وشدته لك، ومُنّ عليه بالعلم حتى يكون متفننا أي عالمًا في علوم شتى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" رواه البخاري.

-قال تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ [طه : ١١]

٦١. وَهَبْ لِي يَا رَبَّاهُ كَشْفًا مُقَدَّسًا لِأَدْرِي بِهِ سِرَّ البَقَاءِ مَعَ الفَنَا

معاني المفردات:

كشفًا: زوال الحجب عن القلب. مقدسًا: مطهرًا.

أدر: أعلم. البقاء: الدوام، الخلود.

الفنا: النهاية، التلاشي.

الشَّـــرْح: أعطني يا رب نور القلب الذي تنكشف له الحجب، فيرى ما لا يراه الناظرين، فإنه يرى بنور الله نورًا طاهرًا، ليس للشياطين فيه حظ أو نصيب، حتى أعلم بهذا الكشف ونور القلب حقيقة بقاء قدرتك مع علي بالفناء حيث لا بقاء إلا لذاتك والفناء محكوم به غيرك.

* * *

٦٢. وَجُدْ لِي بِجَمْعِ الجَمْعِ فَضْلًا وَمِنَّةً وَدَاوِ بِوَصْلِ الْوَصْلِ رُوْحِي مِنَ الضَّنَا

معاني المفردات:

جمع الجمع : شهود الخلق قائما بالحق. منّة : نعمة.

داو : عالج، أصلح. الضنا : المرض.

وصل الوصل: التلذذ الكامل للقلب بشهود الحق

الشَّـــرْح: أعطني يا رب جمع الجمع بحيث أشاهد الخلق قائمًا بالحقّ، بحيث يسافر بالخلق إلى الحق بالحق، فيعود من عالم الغيب إلى عالم الخلق ليدلهم على الحق (يعيش في حالة من الوجد لا يرى فيها إلا الله وقدرة الله ثم يعود إلى عالم الخلق فيحكى لهم ما رأى ليدلهم على خالقه تعالى)

وهذا فضل ونعمة من الله على عباده الصالحين، ثم دعا المصنّف رحمه الله تعالى ربه أن يمنح قلبه نعمة التلذذ الكامل بشهود الحق حيث زالت بالكشف حجب القلب، فصار يرى ما لا يراه الإنسان العادى، فتحققت له الكرامة، وهذه نعمة تداوي الصالحين من أن يقفوا في المرض، وهوعندهم ليس مرض البدن بل مرض الروح فظلمة القلب من أخطر الأمراض عندهم.

* * *

٦٣. وَسِرْ بِي عَلَى النَّهْجِ القَوِيْمِ مُوَحِّدًا وَفِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ المَنِيْعِ أَحِلَّنَا

معاني المفردات:

سر : اذهب. المنيع: القوي.

النهج : المنهاج. أحلنا: أقمنا.

الشَّـــرْح: بعد ما وصلنا إلى مقام الصالحين، اجعلنا لا نعود إلى الوراء أبدًا، بل اجعلنا نترق إلى أعلى المقامات، حتى نصل إلى منهج المحمدى وهو المطلوب ، ولا تحرمنا من المكافأة على ذلك، وهي حضرة القدس أي سكنى الجنة.

- قال تعالى: ﴿ فِي مَقعَدِ صِدقٍ عِندَ مَلِيك مُّقتَدِرٍ﴾ [القمر : ٥٥]

* * *

٦٤. وَمُنَّ عَلَيْنَا يَا وَدُوْدُ بِجَذْبَةٍ بِهَا نَلْحَقَ الأَقْوَامَ مَنْ سَارَ قَبْلَنَا

معاني المفردات:

مُنّ: أنعم، تفضل. ودود: محب.

جذبة : تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية.

الأقوام : الصالحون.

الشـــرْح: أنعم علينا يا محب لعباده، بالقرب إليك والبعد عمن سواك، هذا القرب نصل به إلى مقامات ودرجات من سبقنا من عبادك الصالحين، فنلحق بهم في جنتك والفوز برضاك.

* * *

٦٥. وَصَلِّ وَسَلِّمْ يَا سَيِّدِى كُلَّ لَمْحَةٍ عَلَى الْمُصْطَفي خَيْرِالبَرَايَا نَبِيِّنَا

- ختم المنظومة المباركة بما هوعطر المجالس والقلوب بذكر المصطفي من خلقه، بتبليغ الرسالة ومحط العناية سيد الكون، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، خير البرايا وهم جميع الخلق، الذي ختم الله بكتابه الكتب وبه الرسل وبأمته الأمم.

-وقوله (في كل لمحة) أي علينا الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل لحظة.

* * *

٦٦. وَصَلِّ عَلَىَ الأَمْلاَكِ وَالرُّسْلِ كُلِّهِمْ وَآلِهِمِ وَالصَّحْبِ جَمْعًا وَعُمَّنَا

معاني المفردات:

الأملاك : جمع ملك وهم الملائكة. آلهم : أقارب جميع الرسل والأنبياء.

الصحب : الصحابة : كل من لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمًا ومات على الإسلام.

الشَّـــرْح: وصلى يا ربّ، على الملائكة المقربين وعلى جميع الرسل، وعددهم ٣١٢ أو ٣١٥، وعلى جميع الأنبياء وعدده ١٢٤ ألفًا، وبالتبعية على أقاربهم، وكذلك الصحابة من نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصدقوه وأو صل الدين للخلق من بعده، وعمنا نحن وسائر المسلمين معهم تحت رحمتك، فالصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين دعاء.

* * *

٦٧. وَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا قَالَ قَائِلٌ تَبَارَكْتَ يَا اللهُ رَبِّ لَكَ الثَّنَا

الشَّـــرْح: وسلّم يا رب سلام تحية وإجلال على كل من ذكر من الملائكة والرسل والأنبياء والصحابة والتابعين إلى يوم الدين، وأدعوك يا رب، دوام السلامة والتحية كلما ذكر الذاكرون هذه القصيدة التي مطلعها (تباركت يالله ربي لك الثنا)

- قال العلامة أحمد الصاوي المالكي تلميذ الإمام الدرديري رحمه الله تعالى، مصنف المنظومة (وقد ختمها رضي الله عنه بالشطر الذي ابتدأها به على عادة الشعراء، وتسمى القصيدة إذ ذاك محبوكة الطرفين، وفيه حسن الختام لاختتامه بالثناء على الله كما بدأ به، رجوعًا لله ولشكره لشهوده هنا ربه أنه المبدأ والمنتهى، هو الأول والآخر والظاهر والباطن وإلى الله تصير الأمور)

* * *

والحمد لله تبارك وتعالى في البداية والنهاية، بدأت هذا الشرح المبارك بعد فجر يوم الأربعاء ٢ من شهر شعبان ١٤٣٦ ه، بالمدينة المنورة ثم يوم الخميس والجمعة والسبت والاثنين، وأكملت بمكة المكرمة الثلاثاء والأربعاء والخميس، وأتممته بفضل الله تعالى وتوفيقه بعد صلاة صبح يوم الجمعة ١١ من شهر شعبان ١٤٣٦ هـ، بجوار الركن اليمانى، . والله أسأل الرضا والقبول وأن يرزقه القراءة والدرس في المساجد والمدارس والبيوت، ويكون شافعًا لى ولأهلى ولمشايخى وأحبابى يوم القيامة.. آمين آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس الموضوعات

مقدمة الشارح ٣
ترجمة المؤلف ٥
منظومة أسماء الله الحسنى ٦
بداية الحمد والبركة ١٠
الله ١٨
الرحمن ٢١
الرحيم ٢٤
الملك ٢٦
القدوس ٢٩
السلام ٣١
المؤمن ٣٢
المهيمن ٣٤
العزيز ٣٦
الجبار ٣٨
المتكبر ٤٠
الخالق ٤١
البارئ ٤٢
المصور ٤٤
الغفار ٤٥
القهار ٤٦
الوهاب ٤٨
الرزاق ٤٩
الفتاح ٥١
العليم ٥٣
القابض الباسط ٥٤
الخافض الرافع ٥٦
المعز ٥٨
المذل ٦٠
السمع ٦١
البصير ٦٢
الحكم ٦٥
العدل ٦٦
اللطيف ٦٨
الخبير ٦٩
الحليم ٦٩
العظيم ٧٠
الغفور ٧٢
الشكور ٧٣
العلي ٧٥
الكبير ٧٦
الحفيظ ٧٧
المقيت ٧٨
الحسيب ٧٩
الجليل ٨٠
الكريم ٨٢
الرقيب ٨٤
المجيب ٨٥
الواسع ٨٦

الحكيم ٨٩
الودود ٩٠
المجيد ٩١
الباعث ٩٢
الشاهد ٩٣
الحق ٩٤
الوكيل ٩٥
القوي ٩٦
المتين ٩٧
الولي ٩٨
الحميد ٩٩
المحصي ١٠٠
المبدئ ١٠١
المعيد ١٠٢
المحيي ١٠٣
المميت ١٠٥
الحي ١٠٦
القيوم ١٠٦
الواجد ١٠٧
الماجد ١٠٨
الواحد ١٠٩
الصمد ١١٠
القادر المقتدر ١١١
المقدم والمؤخر ١١٣
الأول الآخر ١١٦
الظاهر والباطن ١١٨
الوالي ١٢٠
المتعالي ١٢١
البر ١٢٢
التواب ١٢٣
المنتقم ١٢٤
العفو ١٢٦
الرؤوف ١٢٧
مالك الملك ١٢٨
ذوالجلال والإكرام ١٢٩
المقسط ١٣٠
الجامع ١٣١
الغني ١٣٢
المغني ١٣٣
المانع ١٣٥
الضار ١٣٥
النافع ١٣٧
النور ١٣٨
الهادي ١٣٩
البديع ١٤١
الباقي ١٤٢
الوارث ١٤٣
الرشيد ١٤٤
الصبور ١٤٥
الفهرس ١٥٩